WWW.SABAHELKHEYR.COM

العدد 106 ـ 22 تشرين الأول 2024

في هذا العدد

الحرب الفاصلة وسلاحها الأمضى
العميد وليد زيتوني
صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي
البيان التالي:
لعمرك هذا ممات الرجال
سعادة مصطفى أرشيد
«إسرائيل» أمريكا العظمى
طارق الأحمد
بطل في زمن الرداءَة والانبطاح
د. عبد الله الطوالبة
يكفيه مجداً أنَّه استُشهِدَ وهو يُقاوم..
سعود قبيلات
لن يأتي رئيس على متن مسيرّة أو صاروخ
د. نسيم الحلبي
سركيس أبو زيد معقبا على يوم معراب:
غفلة عن اخطار تهدد لبنان وعن تحولات الطوائف!
كتب المحلل السياسي في صباح الخير-البناء:
مشروع مارشال...التكرار الفاشل
د. انطون حداد
«إسرائيل» تتحسس نهايتها
نبيل المقدم
سر الحقد الدفين بين حزب القوات اللبنانية وإيران وحلفائها
علي زيتوني
سيادة الدولة القومية وتداعياتها
د. جهاد نصري العقل
معركة اليوم بين الخير والشر
غسان عبد الخالق
مؤلف نشيد «على الوادي»
الرفيق الشاعر شكيب احمد بدور
الأمين لبيب ناصيف
شعر الرفيق شكيب بدور
كذبة اسمها العهد القديم
عبد الله راشد
النبطية جهاد وصدى للحب والألفة والبطولة
د. محمد مروة
البلد المكشوف و«هولاكو»
كوكب معلوف

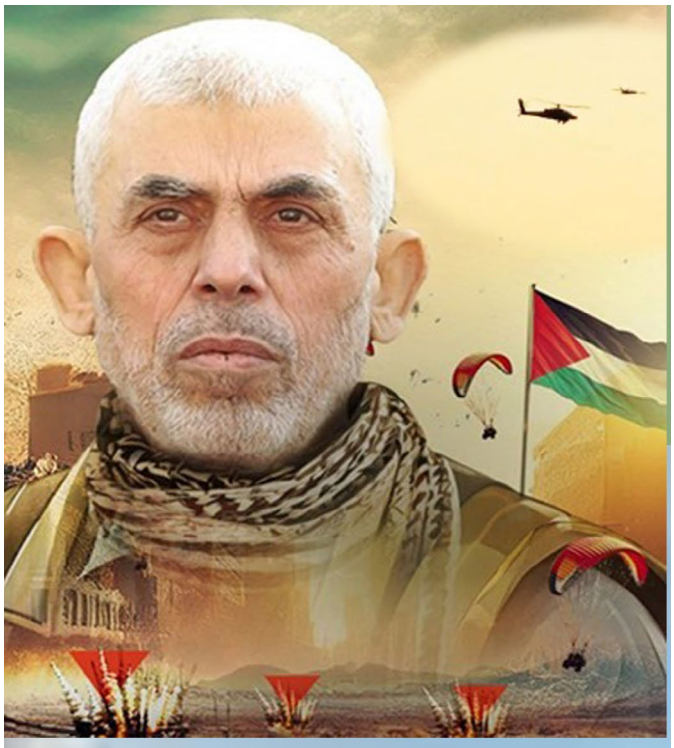

المدير المسؤول: ماهر الدنا ـ رئيس التحرير: كوكب معلوف ـ الاخراج الفني: عائده سلامه ـ مسؤول الموقع: جنى الصايغ ـ للتواصل: news@sabahelkey.com

الحرب الفاصلة وسلاحها الأمضى

العميد وليد زيتوني

الرابط للمقال على موقع المجلة

الافتتاحية

يتساءل كثيرون عن جدوى عدم زج المقاومة في لبنان بكامل ثقلها وقدراتها في الميدان منذ اليوم الاول للحرب، خاصة وان الكيان اللقيط كاد ان يلفظ أنفاسه في السابع من أكتوبر 2023 بعد عملية "طوفان الأقصى"، لولا المنشطات الأميركية والاوروبية التي جاءت في الوقت المناسب لإعادة اعطائه جرعة البقاء.

قد يكون هذا التساؤل صحيحا فيما لو كان هذا العدو مستقلا بمشروعه وليس جزءا اساسيا من مشروع النهب الدولي التي تقوده الولايات المتحدة الاميركية بأذرعها الاخطبوطية الممتدة من الاطلسي حتى جنوب شرق اسيا والتي جعلت من هذا الكيان اللقيط اداة، بل عصى غليظة لتطويع من يقف في وجهها او يحاول التملص من هيمنتها وسيطرتها.

لا شك ان العالم الان يمر في ارهاصات الحرب العالمية الثالثة بين قوى تحاول ان تحافظ على النظام العالمي الحالي، نظام التفرد الاميركي وبين القوى الصاعدة لارساء نظام عالمي متعدد الاقطاب. ونقول ارهاصات لان جبهات القتال لم تفتح بعد على مصراعيها باستثناء اوكرانيا وغرب اسيا، ولم تكتمل صورة التحالفات النهائية للحرب. فهناك دول كبرى لم تأخذ موقفها النهائي في التحالفات القائمة مثل الهند وباكستان واميركا الجنوبية بمعظم دولها، كما والدول التي ستكون جزءا من جبنة التقاسم إذا لم تثبت دورها وفعاليتها مثل تركيا والجزيرة العربية والبلقان.

ان هذه الصورة هي التي تتحكم بمشهد الصراع والتي تشكل خلفية المقاومة ومن ورائها المحور بأطيافه كافة. ان المعركة طويلة وقاسية ولن تنتهي بمشروع وقف إطلاق نار مرحلي في غزة او في لبنان اوحتى في اوكرانيا، وان حصل فهو بالتأكيد استراحة للتحضير لجولات اخرى ومعارك اخرى قد لا تكون على ارضنا

وحسابنا إذا ما استطعنا اثبات قدرتنا وفعاليتنا في هذه المعركة الجارية.

ولا يراهنن أحد على الادوار الوسيطة التي تقوم بها الامم المتحدة ولا الولايات المتحدة الاميركية ولا الدول الاوروبية. فالولايات المتحدة واذنابها الغربيين هم اصحاب المشروع والدلائل كثيرة، ولسنا بحاجة للعودة بالتاريخ الى بدايات اقامة الكيان اللقيط، ولكننا سنكتفي بما يفعله الشيطان الاكبر في الجولة الحالية من اسهامات عملية للدفاع عن الوليد غير الشرعي، باعتباره دفاعا عن مشروعها ومصالحها على المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية . قد يكون تعبير "الكيان قاعدة متقدمة في الشرق لصالح منظومة النهب الدولية " هو الاكثر واقعية، والاكثر تطابقا من الناحية العملية لقراءة الظواهر والاجراءات التي تقوم بها الولايات المتحدة في هذه المنطقة.

انطلاقا مما تقدم، لقد قامت الولايات المتحدة بكل الاجراءات الممكنة لحماية قاعدتها، ولا يمكن من الناحية العسكرية اضافة تقديمات وقدرات اضافية قياسا على مبدأ عدم جدوى فعاليات اضافية نتيجة للاشباع الكلي لمنطقة العمليات من ناحية العديد او السلاح.

فاميركا لم تبخل على الكيان بتحريك مجموعتي حاملات طائرات وسفنهم المساندة وغواصاتها النووية وكل دفاعاتها الجوية المتقدمة من الباتريوت الى الثاد حتى ذخائر القبة الحديدية ومقلاع داوود، كما قدمت لها طائرات اف 35 وقذائف الاعماق والقذائف الارتجاجية الخاصة بالإنفاق وقذائف 2000 رطل والذخائر الانزلاقية عدا عن الدبابات وناقلات الجند وكميات كبيرة من تجهيزات الميدان. بالاضافة الى قيام الولايات المتحدة نفسها بعمليات الاستطلاع والمسح الالكتروني والتشويش والمسح الرادارى. الا ان اهم ما قامت به الولايات المتحدة هو ترصد ومتابعة قيادات المقاومة والمساهمة في عمليات اغتيالهم. ولا ننسى قيامها مع اذنابها الاوروبيين بالاشتراك بعمليات حربية وقصف ان كان من قواعدهم في الاردن وربما في قبرص على اليمن او في لبنان بعد تعثر القواعد الجوية في الكيان المحتل نتيجة للقصف الصاروخي من لبنان وإيران. ونستطيع القول ان الولايات المتحدة والغرب قد قاموا ايضا بدعمها على مستوى العديد البشري من المرتزقة والشركات الامنية والمتطوعين الصهاينة من اوروبا والاميركيتين وافريقيا وحتى من بعض الدول العربية.

هذا غيض من فيض الاجراءات الاميركية ولا نقول المساعدات كونها تدعم قاعدتها ونفسها. اما مبدأ المساعدة هو ما يتم في اوكرانيا. فعلى الرغم من اهمية الحرب في اوكرانيا بالنسبة للشيطان الاكبر الا انها لم تقدم على تحريك اساطيلها وحاملات طائراتها خلال ما يقارب السنوات الثلاث على الحرب في تلك الجبهة.

من هنا تظهر اهمية الحرب في هذه المنطقة التي تشكل قلب العالم الحقيقي بموقعها الجغرافي وثرواتها الطبيعية وبانها حرب حياة او موت للمشروع الغربي برمته.

وعلى هذا الاساس نتفهم احجام المقاومة من الدفع بكامل قدراتها العسكرية منذ اليوم الاول للمعركة الدائرة حاليا. فالحرب العالمية الثالثة لم تدر رحاها بكامل طاقتها ودول المحور وبالتنسيق مع الدول الرافضة للهيمنة الاميركية تعمل وعلى مستويات عدة، السياسية منها والاقتصادية بالاضافة الى العسكرية على تحضير وتجهيز نفسها للحرب الفاصلة القادمة لا محالة. وان السلاح الامضى في هذه الحرب هو سلاح الارادة والايمان باحقية القضية التي نعمل من اجلها. ولقد تجلى هذا السلاح بالمعارك اليومية التي تخوضها المقاومة على مساحة الصراع في مرحلة اقل ما يمكن وصفها بحرب الوجود.

صوت سعاده

الرابط للقول على موقع المجلة

نحن نرى الحياة حرية وعزاً ولا نراها غير ذلك قط وقد جزمنا في أن نأبى الحياة إلا إذا كانت حياة حرية وعز ولذلك نحن مستعدون لأن نقدم حياتنا في كل ساعة وفي كل دقيقة من أجل الحرية والعز ليس لنا فقط، مجموع الحزب القومي الاجتماعي، بل للأمة كلها اللبنانيين وغير اللبنانيين.

هذه هي حقيقة النهضة. صراع داخلي عنيف، ثورة فاعلة أحياناً وأحياناً بطيئة وأحياناً مستعجلة وأحياناً حارة وأحياناً باردة وأحياناً دامية وأحياناً غير دامية، ولكن الحقيقة الأساسية هي أننا لسنا بمنثنين عن عقيدتنا وعن عزمنا أبداً ولسنا بواضعي سلاح الحرب إلى أن تنتصر حياة الأمة وحريتها وإرادتها على السياسة الخصوصية والإرادات الأجنبية.

15 أكتوبر 1948

صوت سعادة

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي

البيان التالي:

الرابط للخبر على موقع المجلة

واستشهد مشتبكًا.. ينعى الحزب الشهيد القائد العسكري الكبير يحيى السنوار، الذي استشهد بعد سنوات من النضال والتضحية والبذل، قضاها في الميدان وخلف قضبان الأسر، مواجهًا مشتبكًا لم يتراجع عن عطاء الدم والروح حتّى اللحظات الأخيرة من حياته.

الحزب، وإذ يتقدّم من عائلة الشهيد ومن الحلفاء في حركة المقاومة الإسلاميّة حماس بأحرّ مشاعر العزاء والتهنئة، يؤكّد أنّ الشهيد يحيى السنوار كتب التاريخ في السابع من تشرين 2023 مرّة، وسيكتبه كلّ مرّة حين يتعرّض كيان الاحتلال لضربات وعمليّات مقاومة ونوعيّة على طريق التحرير.

ويؤكّد الحزب أنّ استشهاد القائد يحيى السنوار سيكون دافعًا كبيرًا لمقاومي غزّة والضفّة على الاستمرار ببسالة في الدفاع عن الأرض، والسعي نحو التحرير، فالمقاومة أثبتت أنّ استشهاد قادتها كان دائمًا دافعًا نحو المزيد من العطاء في سبيل فلسطين.

لعمرك هذا ممات الرجال

سعادة مصطفى أرشيد ـ جنين- فلسطين المحتلة

الرابط للمقال على موقع المجلة

السنوار شهيدًا

قضى الشهيد يحيى السنوار حياته بخطر وقلق، ولكنه غادر هذه الدنيا أمنا مطمئنا فقد قضى في سجون الاحتلال 22 عاما ولم يكن يتوقع الخروج من السجن لذلك نظر لتحرره من الاسر بصفقه التبادل الشهيرة وكأنه وقت اضافي مستقطع. كما قضى الشهيد أكثر من فتره السجن هذه مناضلا مقاتلا مشتبكا ومطاردا مطلوب راسه. ولكنه غادر الدنيا مستحقا شرف الموت في سبيل مساله امن بانها تتفوق في اهميتها على حياته مقدما النموذج بالفداء ومنتقلا من حاله المناضل الى حاله البطل ثم الى حاله الرمز الملهم الذي سوف تقتدي بنضاله وتخلده اجيال واجيال.

مثل الشهيد يحيى السنوار مدرسة في النضال كان اخر دروسها ومحاضراتها القتال المباشر من مسافة صفر، ولكنه قبل ذلك كان قد اعطى دروسًا عديدة. كان درسه الاول الالتصاق بأرض غزة وأهل غزة، لا مستشعرًا همومهم وحاجاتهم فقط، وانما مشاركًا اياهم مشاركة كاملة في معاناتهم. اصلح الحال الذي ساء داخل حركة المقاومة إثر انتشار جراثيم "الربيع العربي" الزائف وأوهام التسويات التي انجر وراءها بعض من قادة حماس، واعد العدة للمعركة باقتدار رافعا شعار وحدة الساحات ووحدة المصير. وكان معياره في التحالف هو التزام الحليف بالمقاومة وانخراطه بها، ومن هنا جاء الاقتراب الحقيقي بين نهجه في غزة مع اطراف المحور المقاوم وابتعاده الجزئي عن الحلفاء المتوهمين الذين يكتفون بإيجاد مأوى مريح لبعض القيادات، والقيام بوساطات غير محايدة تمثل قنابل دخان يتسلل من ورائها العدو ويأخذ وقته في القضاء على المقاومة ولعل الايام والسنين القادمة سوف تكشف المزيد من قدرات

وملكات الشهيد الابداعية بما فيها ملكاته الادبية والفنية وعن ما قام به من اعمال وانجازات وما حمل عقله من افكار وما اشتمل قلبه من شجاعة وايمان اتمها باستشهاده في معركة حقيقيه مباشرة، سقطت البندقية من يده الا ان الراية بقيت عالية.

احتفل (الاسرائيلي) بإنجاز المصادفة، واعتبرت ابواقه الإعلامية العبرية الخالصة والعرب- عبرية ان استشهاده كان نصرا مؤزرا لهم في حين ان الشهيد ومن يحب الشهيد يعرف ان لا أحد يعيش الى الابد وان لحظة الاستشهاد المؤجلة قد استحقت وقتها وان لابد منها فكانت حسب ما ارادها في ساحه الجهاد موتا عزيزا كريما كما قال شاعر عنبتا عبد الرحيم محمود:

لعمرك هذا ممات الرجال ومن رام موتا كريما فذا

اعتبر(الإسرائيلي) وأبواقه الإعلامية أن استشهاده في المواجهة المباشرة كان عملية اغتيال وانه نصر كبير وان كان في معركة غير متكافئة ميزان قوتيها كفة القوة المفرطة وكفة الشجاعة والايمان ولم يكن نتيجة لاختراق امني او قدرات استخبارية لأجهزته والتي اعتاد التبجح بقدراتها ،وافترضت هذه الابواق والصحف ان المقاومة مرتبطة براس لا بنهج ،ومن هنا جاء العنوان الرئيس لإحدى تلك المنابر (المقاومة قد اصبحت بلا راس) ولا يدرك هؤلاء ان المقاومة طريق وايمان وهي اكبر من اي راس او شخص بالغة ما بلغت مكانه، لم يكن هؤلاء قادرين على اخذ الدرس والعبرة ومن استشهاد امين حزب الله الذي لم يوهن عزيمة المقاومة اللبنانية و تحول الدم الشهيد في شرايين العمل المقاوم حزم وتصميم وتوهج، ووصلت مسيراتها وصواريخها الى حيث يجب ان تصل في فيساريا جنوب تل ابيب حيث مسكن رئيس الوزراء نتنياهو الذي لا زال الاعلام المعادي يتكتم حول تفاصيل الحادث حتى تاريخ كتابة هذا المقال.

يحتاج الحدث الى قراءة سياسية على ضفتي الحرب:

على الضفة المعادية ،يرى كثير من الاستراتيجيين ان دولتهم قد حققت مجموعة ضربات مؤلمة للمقاومة كان على راسها اغتيال الرموز الاولى امين عام حزب الله وقائد المقاومة في غزة وانهم قد قضوا على نصف قدرات المقاومة اللبنانية في حين ان المقاومة الفلسطينية في غزة قد اصبحت مجموعات لا رابط بينها وهي برايهم انتصارات تكتيكية لا استراتيجية ،وبناء على ذلك فان قيادة محور المقاومة في طهران قد فقدت اهم اذرعها، المقاومتين الفلسطينية واللبنانية لذلك فهي اللحظة التاريخية المناسبة للوصول الى تسوية مع ايران وانهاء الحرب سريعا قبل انتهاء فاعلية هذه الانجازات التكتيكية، اما اصحاب القرار السياسي في الحكومة ومجلس الحرب فيرون ان الحرب يجب ان تستمر وانهم بانتظار نتائج الانتخابات الأمريكية حيث يأملون بفوز دونالد ترامب الذي سيمنحهم فرصة للوصول لا الى تسوية مع ايران وانما لسحق امكانياتها وجعلها تقبل بإملاءاتهم و شروطهم.

على ضفة المقاومة ،من الواضح ان المقاومة اللبنانية قد استعادت تماسكها وان المقاومة الفلسطينية في غزة ومعها جزء كبير من اهل غزة لم يعودوا ولن يقبلوا بالعودة مقابل معاناتهم الى نتيجة صفر، تجعل كل ما جرى يمر دون تحقيق نتائج تتناسب مع تضحياتهم، والجميع ينتظر ما ستقرره مجالس حركة حماس باتجاه اختيار قائدها الجديد وهل سيكون كما السنوار من اصحاب نظرية المواجهة ومن ارض المعركة و ميادينها، ام ان القائد الجديد سيكون من الموجودين في صالونات بعيدة عن الميدان وهذا الاحتمال الاخير ان حصل فان قياده المقاومة في غزه ستنتقل من حركه حماس الى حركه الجهاد.

«إسرائيل» أمريكا العظمى

طارق الأحمد

الرابط للمقال على موقع المجلة

أذكر لقاءً لي على قناة «البي بي سي» الناطقة بالعربية عام 3102 حين قامت الدول المشاركة بالعدوان على سوريا بتجميع عدد من الضباط الفارين من الجيش، بغية تشكيل مجلس عسكري منهم. ومن يتذكر مدى خطورة تلك الأيام الصعبة على سوريا حيث كان الإرهاب المدعوم خارجياً يضرب في كل مكان حتى العاصمة دمشق، يدرك دقة الموقف، فكان جوابي آنذاك «بأن هذه الدول تعرف كيف تدعم الإرهاب وتعرف كيف تجمع بضع فلول المنشقين لتصنع منهم كيانات سياسية، لكنها لا تدرك ولا تحسب أبداً ماذا يعني اليوم التالي.»

ليس اغتيال قائد حركة حماس الشهيد يحيى السنوار هو الأول ولا اغتيال الأمين العام لحزب الله الشهيد حسن نصر الله، قد أتى قبله، بل ان كل الاغتيالات هي أحد الأسلحة بيد العدوان وهذا صحيح ونقر بأهميته الكبيرة وان العدو بعد إنجازه اغتيال السيد نصر الله، والسنوار، لم يزهو فقط، بل واستطاع في الحالتين تسديد ضربات بالغة الإيلام في بنية المجتمع المقاوم والداعم لها في الحالتين، الأمر الذي تم تفكيك خطره وأثره بعد الضربة الإيرانية على الكيان وسلسلة العمليات البطولية الناجحة للمقاومة في الجنوب وفي عمق الكيان.

وإذا أخذنا القاعدة المتفق على أهميتها للمفكر الألماني كارل فون كلاوزفيتز بأن الحرب هي امتداد السياسة بوسائل أخرى، وإن الحرب في حد ذاتها لا تعلق العلاقات السياسية ولا تصيرها إلى شيء مختلف، بل هي

السنوار شهيداً

تستمر بغض النظر عن الوسائل المستخدمة، فمن الطبيعي أن يتركز النقاش على وسيلة الاغتيالات بذاتها وإلى أي مدى ستبقى قادرة على الإنجاز وما هو الهدف السياسي من خلف ذلك، ثم والنقطة الأكثر أهمية برأيي هي تعريف الجبهات السياسية المتقابلة في هذه الحرب وهنا لب القضية.

لا شك بأننا قبل طوفان الأقصى ثم جبهات المساندة، وأهمها لبنان، كنا أمام مسار سياسي واضح المعالم إلى حد كبير يقول وبعد إنجاز الربيع العربي لإحراق أهم الدول العربية سياسيا واقتصاديا واهمها العراق وسوريا، بتنا أمام مشروع انتقال المنطقة لمرحلة التطبيع الكامل مع «إسرائيل»، وقد كان ذلك المشروع آخذاً في الاتضاح بمعالمه المتمثلة بتشكيل منظومة شرق أوسط تتفق فيه الكتل الوازنة على ما سمي التطبيع وهو حقيقة أوسع من ذلك بكثير لأنه كان مشروعا أوسع من كامب ديفيد السادات، بل ويهدف إلى تكامل المصالح بين الدول الوازنة و«إسرائيل»، وكانت العقبة بالطبع أمام كل ذلك هي إيران والمقاومة، وهنا يجب الاستنتاج بأن طوفان الأقصى وجبهات المساندة منذ سنة وأكثر قد نسفوا هذا المشروع وأما أصحاب نظرية المؤامرة بين السنوار و«إسرائيل» من أجل منحها الذريعة لتدمير غزة، فيكفي معرفة أنهم ذاتهم من كانوا يصفون القائلين بنظرية المؤامرة عن تأسيس «إسرائيل» ودعم الغرب لها، بأنهم أصحاب فكر عقائدي وخشبي وان الأوان قد حان لنمط تفكير آخر.

ما الذي تغير؟

اعتقد بأن رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو قد استطاع إقناع دوائر القرار في الدولة العميقة الأمريكية وليس الإدارة فحسب، إبان زيارته التاريخية قبل الأخيرة وتصفيق الكونغرس له، بأن يختصر مرحلة التطبيع ذاتها وينتقل إلى مرحلة («إسرائيل» أمريكا العظمى) بالقوة الغاشمة العسكرية دون المرور بمرحلة التطبيع التي كان من شأنها زج طاقات الشرق الأوسط كله رضائياً باتجاه ذات الهدف، ولكن سيناريو التخلص من العقبات وأهمها المقاومة كما اسلفنا لم يكن ناضجاً.

اذا هنا اختار نتنياهو بدعم مطلق غير مسبوق حتى أمريكيا استعمال اقصى صنوف القوة الغاشمة حربياً دون الحاجة للمرور بالمعبر الاقتصادي حتى للوصول لهذا الهدف لأنه أصلا لا يعتبر تلك الدول المرشحة للتطبيع شركاء له بل هي كانت لتشكل مرحلة ربط كامل سرعان ما تهيمن «إسرائيل» على أصول مقدراتها بحكم أنها صاحبة البيت في المشروع وهم ضيوف، وما النزاعات التفصيلية التي سادت حول تسليم طائرات مقاتلة متطورة او مفاعلات نووية أو حتى الباتريوت في مرحلة حساسة لدول الخليج، إلا أدلة على عدم أصالة مبدأ الشراكة معهم.

نتنياهو استطاع الحصول على الإذن والدعم لاستخدام حتى سلاح البيجر واللاسلكي ضد حزب الله والذي يفترض أنه أكثر تحريماً أمريكيًا حتى من أسلحة الدمار الشامل الكيماوية وغيرها، لأنه ببساطة ليس سلاح

ويحرم تحويله إلى سلاح، بدليل أن جميع الاتهامات بأن الفيروسات او اللقاحات للفيروسات مثل كوفيد، منتشرة في أوساط الرأي لكن لم يقدم أحد على الاعتراف بها، أما إسرائيل فقد حولت البيجر إلى سلاح وجاهرت به لأن ذلك كان ضروريا في إطار توجيه أكبر ضربة قاصمة للمقاومة ولكن ينبغي أن تكون قاضية وإلا فالعواقب مرشحة على انقلاب المشهد بالكامل.

جبهات الحرب:

لا يمكن للولايات المتحدة الأميركية أن تسمح بكل هذا المجال من الانخراط في الحرب إلى جانب «إسرائيل» من أجل أن تصل إلى مجرد عودة إلى وضع سابق، وبالتالي فإن الحديث عن تغيير خرائط الشرق الأوسط، لهو توجه جدي وحقيقي من قبل الثنائي الأمريكي «الإسرائيلي»، وما صمت القبور العالمي اتجاه ما يحدث من مجازر إلا بسبب التهديد الجدي لهم بعدم السماح لهم بالتدخل وأن دور الخادم المساعد هو الوحيد المعروض على لاعب كالفرنسي مثلا في الشأن اللبناني او غيره.

فهل تبقى باقي دول الطوق او حتى الخليج ومصر، بمنأى عن تغيير الخرائط، بل المسح الجيوسياسي لأنظمتها جميعًا إذا ما قيض لنتنياهو تحقيق نصر حقيقي على جبهات المقاومة في لبنان وفلسطين؟

و هل تشفع الحيادية دونا عن المساندة، أمام جبروت مشروع يخطئ البعض بأن حدوده بين الفرات والنيل، كما يتوهمون بأنه موجه ضد العرب او المسلمين، في وقت تؤكد الدراسات الرصينة، ارتباط الأمر بإعادة هيكلة الثروة في العالم كله ومنع الصين قبل روسيا من مشروعهما لتحقيق التوازن العالمي من خلال التعددية القطبية، وبسط السيطرة الكاملة وليس التطبيع أبدا مع محيط ممتد بين غرب أفريقيا وأذربيجان، مع أدوار فاعلة لكيانات تتحضر في إطار تحليل الدول الكبيرة مثل ايران وتركيا والسعودية ومصر، وإحلال دويلات محكومة «إسرائيليا»، وتمنع حتى مجرد اللعب في الوقت الضائع الذي كانت تمارسه بعض الدول وتتحضر لتعظيمه في إطار مجموعة البريكس او الاوبك بلس بعكس المشيئة الأمريكية؟!

إنها «إسرائيل» امريكا العظمى، النتيجة الحتمية المطلوبة بنتيجة هزيمة المقاومة وليس التحييد ولا التسويات وأما حلم بقاء الكيانات الحالية تحت عناوين يعززها ضعف الإيمان بالقدرة على الصمود وسرعة التخلي، فلن يكون إلا اكثر كلفة وفداحة، وأما عكس كل ذلك وهو الساعة التي لا ريب آتية وفق كل حسابات الإيمان والتجربة والتضحية والقدرة، فهو فشل كل تلك الهجمة والتي ستفضي حتما إلى ارتدادها على أصحابها، ومن هنا فلا تصدقوا أن الاتصالات المكوكية بين الدول المعنية، خالية من هذا المعنى لأن إدراك أكثر الدول التي كانت تقف في دور التطبيع، يتعاظم للخطر الصهيوني القادم في حال انتصاره، رغم حرصهم على عدم إعلان ذلك، فما بالكم بالمؤسسين الرئيسيين للفداء والمقاومة.

بطل في زمن الرداءَة والانبطاح

د. عبد الله الطوالبة

الرابط للمقال على موقع المجلة

السنوار شهيدًا

ثلاثة من الأحداث المفصلية في حياة الشهيد السنوار مرتبطة بشهر أكتوبر، أولها، ميلاده في التاسع والعشرين منه قبل 62 عامًا. وثانيها، تدبير عملية طوفان الأقصى البطولية والإشراف على تنفيذها في السابع من أكتوبر 2023. وثالثها، ارتقاؤه شهيدًا في مواجهة مباشرة مع العدو، مقبلًا غير مدبر، في السادس عشر من الشهر ذاته 2024. يُروى عنه القول:«لن أموت في فراشي كما يموت البعير أو بسكتة دماغية أو بحادث سير. مكاني أرض المعركة وسلاحي بيدي مقاتلًا. فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدا». وهكذا كان استشهاده، كما تمنى وأراد. أما ارتجاله بيتَ شعر لشاعر فلسطين عبد الرحيم محمود، الملقب بالشهيد، ففيه رسالة عميقة المعنى والمبنى، وساطعة الدلالة والمغزى، مفادها، أن لا خيار في التعامل مع العدو الغاصب غير الحياة بعزة وكرامة أو الاستشهاد فداءً للوطن. وهذا هو ديدن الرجال الأحرار، حرية كاملة غير منقوصة، والتأبي على حرية السيادة للعبيد. هكذا، يقدم يحيى السنوار نفسه قائدًا مقاوِمًا مُلهِمًا،

لمن يواصلون حمل راية الكفاح حتى كنس الاحتلال وتحرير الأرض. ليس هذا فحسب، فقد كشف السنوار باستشهاده في الميدان زيف ادعاءات العدو ومزاعمه باختبائه في الأنفاق واحتمائه بالأسرى!

ومثلما أسقط السنوار ورجال المقاومة أسطورة «الجيش الذي لا يُقهر» في السابع من أكتوبر إلى الأبد، فقد مرغ بالتراب صورة التفوق الاستخباري الصهيوني وقدم دليلًا فاقعًا على أنها وهمٌ لا أكثر. فلم يكن العدو يعلم أن القائد المقاوم يحيى السنوار، يتقدم الصفوف مع رفاقه في خطوط المواجهة. ولم يخطر ببال أفراد تلك المجموعة من جلاوزة العدو في حي تل السلطان في رفح، أن النيران المنهمرة عليهم مصدرها مقاومون أحرار يتقدمهم يحيى السنوار ذاته، المطلوب الأول في فلسطين المحتلة للكيان اللقيط.

استشهاد قادة اختاروا طريق التحرير ومقارعة العدو في زمن النكوص والاستسلام، مثل السيد حسن نصر الله ويحيى السنوار خسارة كبيرة لا شك في ذلك ولا ريب. ونقر بأن العدو وجه ضربات قاسية للمقاومة، خلال الشهرين الأخيرين. لكنه، يخطئ الحسابات ومعه رعاته إذا توهموا أن المقاومة مرتبطة بأشخاص. المقاومة فكرة متوهجة، ما دام الإحتلال قائمًا.

وعليه، يمعن العدو في الخطأ أكثر، إذا اعتقد أن المقاومة ستضعف بعد استشهاد عدد من قادتها، وأنه سيحقق ما عجز عن تحقيقه خلال سنة ونيف من العدوان والجرائم غير المسبوقة. فالحرب سجال، ودرب التحرير يستدعي النفسَ الطويل. والعبرة دائمًا في النهايات، والمهم من يضحك أخيرًا.

في لبنان الشقيق، يواصل حزب الله مواجهة العدو بالكفاءة ذاتها التي كان عليها في حياة قائده حسن نصر الله، وزاد على ذلك الإنتقال إلى مرحلة إيلام جيش النازية الصهيونية. ولا نظن أن المقاومة الفلسطينية، في غزة وفي فلسطين المحتلة كلها، ستتراجع قيد أنملة عما هي عاقدة العزم على تحقيقه، مهما طال الزمن ورغم الفارق الكبير في الإمكانيات لصالح العدو.

المقاومة تحارب على أرضها دفاعًا عنها، وقد أعدت نفسها لمواجهة طويلة من أجل استرداد الحقوق المشروعة، والتاريخ يعضدها لأنها في الجانب الصحيح منه. أما العدو، فطاريٌّ على الجغرافيا وغاصب لحقوق غيره بمعايير التاريخ. يقف على رجليه بالدعم الأميركي والغربي المفتوح، وهو قطعًا في الجانب المظلم من التاريخ.

لن تُهزم مقاومة يستشهد قادتها واقفين مشتبكين مع العدو، كما رسم يحيى السنوار واقعة استشهاده. ارتقى السنوار، في ساحة المواجهة مع العدو، كرّارًا غير فرارٍ دفاعًا عن شعبه وقضيته العادلة.

وهذا يكفي بمعايير الحق والحقيقة، لمنحه لقب بطل في زمن الرداءَة والانبطاح.

يكفيه مجداً أنَّه استُشهِدَ وهو يُقاوم..

سعود قبيلات

الرابط للمقال على موقع المجلة

السنوار شهيداً

يتبارى المسؤولون الأميركيّون، بوقاحة شديدة، في الإعراب عن سعادتهم بمقتل القائد المقاوِم يحي السِّنوار (مقتله، بتعبيرهم؛ واستشهاده، بتعبيرنا وبتعبير كُلِّ المعادين للإمبرياليَّة والصّهيونيَّة)؛ ويبدون تفاؤلهم بإمكانيَّة إنهاء الحرب (يقصدون استسلام المقاومة في غزَّة) وإطلاق سراح الرَّهائن (يقصدون الرَّهائن «الإسرائيليين» الموجودين لدى حماس وفصائل المقاومة الفلسطينيَّة)..

هذا هو كُلُّ ما يهمّهم؛ أمَّا حقوق الشَّعب الفلسطينيّ الوطنيَّة والإنسانيَّة المستلَبة، وأمَّا إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين المحتجزين لدى الكيان الصّهيونيّ»، وأمَّا عشرات ألوف الفلسطينيين الَّذين قتلتهم ماكينة القتل الهمجيَّة الصّهيونيَّة، وكذا ما حلَّ بمدن قطاع غزَّة مِنْ دمارٍ غير مسبوق، فهي أمور غير مهمّة بالمرَّة..

ألا بئساً لهم!

مِنْ سوء حظِّهم أنَّ يحي السِّنوار اُستُشهِدَ مثل كُلِّ المقاومين الكبار ضدَّ الاستعمار والإمبرياليَّة..

اُستُشهِدَ وهو في الميدان حاملاً سلاحه ويُقاتل؛ وهذه أمثولة عظيمة ستبقى راسخة في وجدان رفاقه (وإخوانه) في «عزِّ الدِّين القسَّام» وفي جميع فصائل المقاومة الفلسطينيّة والعربيَّة والعالميَّة..

اُستُشهِدَ مثل الشَّيخ عزِّ الدِّين القسَّام الَّذي كان استشهاده البطوليّ مُلهماً كبيراً وأدَّى إلى أنْ يأتي بعد زمنٍ طويل فصيلٌ مقاوم ويتسمَّى باسم «عزِّ الدِّين القسَّام»».

استشهاد يحي السِّنوار، بهذه الطَّريقة، لن يجعل رفاقه المقاومين يرفعون راية الاستسلام، بل سيدفعهم إلى الاقتداء بمأثرته البطوليَّة؛ أي أنَّه سيدفعهم إلى المزيد من الاستبسال، وإلى الانخراط في المزيد مِنْ أعمال المقاومة.. والدَّافع إلى ذلك ليس نزعة الثَّأر فقط؛ بل، أكثر مِنْ ذلك، قوَّة تأثير الأمثولة البطوليَّة الَّتي تُوِّجَتْ بالاستشهاد..

وبالمناسبة، النَّزعة الثَّأريَّة لدى الكيان الصّهيونيّ أكثر بدائيَّة وتخلُّفاً مِنْ أيّ نزعة ثأريَّة لدى أكثر القبائل تخلُّفاً.. راجعوا تاريخه الإجراميّ، وستتأكَّدون مِنْ ذلك..

يُخطئ هؤلاء الإمبريال يون وأدواتهم (وفي مقدِّمتها، الكيان الصّهيونيّ)، كعادتهم، في فهم الشُّعوب ومقاوماتها؛ ولذلك، فكُلُّ ما يقولونه وما يفعلونه إنَّما هو وصفة لزيادة أوار المقاومة وليس إطفاءها.

يخطئ الإمبرياليون الأميركيّون، مرَّةً أخرى، في فهم سيكولوجيا الشُّعوب (وبالأحرى، تكوينها الوجدانيّ)؛ كما أخطأوا في جميع دول أميركا اللاتينيَّة، وكما أخطأوا في فيتنام، وكما أخطأوا في العراق وأفغانستان، وكما أخطأوا في الكثير الكثير من البلدان..

يذكِّرني قتال السِّنوار مع ثُلَّة مِنْ رفاقه وهم محاصرون ولا أمل لهم بالنَّجاة، بمأثرة قتال الرَّئيس التشيلي اليساري سلفادور ألليندي الَّذي دبَّر الأميركيُّون انقلاباً دمويَّاً ضدَّه، بقيادة صنيعتهم الجنرال بنوشيه في العام 1973..

يومها حاصرت قوَّات بنوشيه القصَر الرِّئاسيّ بالدَّبَّابات، وطلبت من الرَّئيس ألليندي أنْ يُعلِنَ استقالته ويُغادرَ البلاد؛ إلَّا أنَّه رفض الاستقالة ورفض المغادرة، وظلَّ يُقاوم وحيداً تقريباً إلى أن اُستُشهِد..

فأصبح موقفه ذاك أُمثولةً مشرقةً مِنْ أُمثولات البسالة والمقاومة لكُلِّ الأحرار في كُلِّ أنحاء العالم.

مَنْ يتذكَّر بنوشيه الآن بغير اللعنات والازدراء؟

حتَّى رعاته الإمبرياليون، تخلّوا عنه في أواخر سنيّ حياته، وتعرَّض على أيديهم إلى إهانات تفوق الوصف.. ومع ذلك، فهو عارهم الَّذي لا يزول ولن يزول على مدى الأيَّام والسِّنين..

أمَّا سلفادور ألليندي، فهو اسمٌ خالدٌ يحظى بالاحترام والتَّقدير الكبيرين لدى الأحرار في كُلِّ أنحاء العالم..

إنَّ استشهاد يحي السِّنوار أو أيّ مقاوم آخر هو أمر متوقَّع؛ وكُلُّ مقاوم، عندما يختار هذا الطَّريق، يضع في احتماله أنَّه قد يستشهد في أيّ لحظة؛ ومع ذلك، فهو لا يستنكف عن السَّير في طريق المقاومة؛ كما أنَّ استشهاده لا يجعل رفاقه يُلقون السِّلاح ويكفُّون عن المقاومة..

لقد قتلوا قائد المقاومة الكبير الشَّهيد السَّيِّد حسن نصر الله، وعدداً مِنْ رفاقه القادة؛ ومع ذلك، استمرَّ رفاقهم في حزب الله بالمقاومة..

المقاومون الفلسطينيّون يستمدُّون عزيمتهم مِنْ عدالة قضيَّتهم؛ ولذلك، فلا شيء يمكن أنْ يوقفهم عن مواصلة المقاومة.

أمَّا العدوّ الصّهيونيّ، فمهما قتل ودمَّر، بدعمٍ سخيٍّ مِنْ رعاته الإمبرياليين، فإنَّ هذا لن ينقذه مِنْ مصيره المحتوم ككيان استيطانيّ إحلاليّ عنصريّ.. مصيره المحتوم هو الزَّوال، وهذا يتأكَّدُ يوماً بعدَ يوم، ومع كُلِّ جريمةٍ يرتكبها..

النَّصر المؤزَّر للمقاومة.. والمجدُ والخلود لاسم الشَّهيد يحي السِّنوار ولكُلِّ شهداء المقاومة الفلسطينيّة والعربيَّة والعالميَّة.. والخزي والعار للإمبرياليتين والصّهاينة وأدواتهم وعملائهم..

والحُرِّيَّة لفلسطين (كُلِّ فلسطين) وسائر البلاد العربيَّة.

لن يأتي رئيس على متن مسيّرة أو صاروخ

د. نسيم الحلبي

الرابط للمقال على موقع المجلة

يواجه لبنان الحرب الاسرائيلية الوحشية عليه وحيدا، كما فعلت غزة طوال عام كامل، الجغرافيا لا تسعفه، ولا توزع قوى المساندة، في ظل الانخراط الاميركي في الحرب الى جانب اسرائيل وتحالف من يسمون أنفسهم عرب الاعتدال مع العدو الاسرائيلي، وهو تحالف بات معلنا، اذا لم يكن بألسنة الحكام، فبأبواقهم الإعلامية.

ومن المفارقات ان الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون، ومعه أيضا رئيس الوزراء الاسباني بيدرو سانشيز، ومسؤول السياسة والامن في الاتحاد الاوروبي جوزيب بوريل وحكومات أوروبية أخرى، مهتمون بوقف الحرب على لبنان أكثر من القادة العرب حتى ولو تصادم ماكرون مع رئيس الوزراء الاسرائيلي المتوحش بنيامين نتنياهو.

سقطت مزاعم اسرائيل بأنها تخوض حربا ضد «حزب الله»، لبنان كله بات مستهدفاً، الدمار يطال الجميع، إذا لم يكن في الأرواح ففي الممتلكات والأعمال والإقتصاد والمؤسسات. ومن لا تصيبه القنابل والصواريخ تصيبه تداعياتها التي سيستغرق القيام منها وقتاً طويلاً. يخطئ من يعتقد ان اسرائيل تستهدف «حزب الله» وبيئته وحدهما، هذا ادعاء مخادع تلجأ اليه في سياق حربها النفسية على كل اللبنانيين. الخوف يعم لبنان، والهدف الاسرائيلي واضح ومعلوم وهو التحريض على المقاومة وخلق البلبلة في مختلف المناطق، لإثارة فتن طائفية ومذهبية ومناطقية.

تعمل بعض القوى السياسية في لبنان الى «التقاط» اللحظة معتقدة ان التطورات الميدانية

باتت تسمح بانقلاب ما في المعادلة السياسية الداخلية، انقلاب مدعوم دوليا وعربيا على قاعدة انه يمكن التخلص من المقاومة، سلاحا وفكرة، وإقامة سلام على الطريقة العربية، كما في اتفاقيات كامب ديفيد ووادي عربة وأوسلو، وفي الإختراع العجيب المسمى زورا وتزييفا تحالف الأديان الابراهيمية، ولا شيء لا في التاريخ اسمه الاديان الابراهيمية.

بعض القوى عبرت بخجل عن مكامن أنفسها وبعضها أبدى استعجاله، وبعضها طرح أفكاره مواربة، استحياء ربما، او حفظا لخط الرجعة. لكن بدا للجميع ان الخوض في تغيير المعادلات الداخلية ليس بالأمر اليسير في ظل استمرار الحرب.

الواقع اللبناني اليوم مأزوم سياسيا واقتصاديا ومعيشيا، فالبلد المفلس أساسا يواجه أوضاعا مأسوية، فكيف إذا أضيفت اليها تداعيات العدوان من دمار وتشريد لأكثر من مليون شخص عدد كبير منهم يقيم في أماكن غير مهيأة للسكن كالمدارس والقاعات العامة والكنائس والمساجد في ظل خزينة دولة فارغة وتقطيع أوصال البلد وقطع معابره البرية مع سوريا. ولعل أخطر ما يواجهه البلد هو الفراغ السياسي في غياب رئيس للجمهورية تختلف الاطراف السياسية على انتخابه منذ أكثر من سنتين، مع حكومة تصريف للأعمال مازالت النكايات السياسية تعرقل عملها بالحد الادنى. ومن هذا الباب تحاول بعض القوى وفي مقدمتها «القوات اللبنانية» الاستثمار في العدوان الاسرائيلي بهدف تغيير المعادلة.

لبنان بحاجة ماسة لرئيس، بحرب أو من دون حرب، فكيف في ظرف كالذي يمر به لبنان حاليا حيث تلقى الأعباء السياسية والدبلوماسية فيه على رئيس البرلمان نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي، لكن انتخاب الرئيس ليس امرا سهلا في بلد بالغ التعقيد سياسيا وطائفيا ومصلحيا.

فيما يظن البعض ان العدوان الاسرائيلي سيسهل انتخاب رئيس جديد، فإن الأمر قد يكون ازداد تعقيدا. ما زالت الحرب في ذروتها، والطرف الأساسي المعني بها «حزب الله» في مكان آخر اليوم وهو منصرف الى ادارة شؤونه وشؤون الحرب ومتطلباتها، وبالتأكيد لن يقبل باستضعافه في المعادلة الداخلية فيما يخوض حربا وجودية.

في ذروة التدمير والقتل الوحشيين اللذين يمارسهما جيشه في غزة وفي لبنان، زعم نتنياهو بصفاقة وقحة في مكالمة حادة مع الرئيس الفرنسي ان ضرب «حزب الله» سيسهل الحل السياسي في لبنان ويحل مشاكله، طبعا اراد ان يلعب على مشاعر شريحة من اللبنانيين أبدت تجاوبا، وان غير معلن، مع هذا الطرح. لكن يبدو ان البعض استعجل التعبير معتقدا أن المقاومة هزمت وأن اسرائيل أصبحت داخل لبنان، وأن الرئيس العتيد قد يأتي محمولا على صاروخ أو مربوطا الى طائرة مسيرة، وهو ما أثبتت الأيام الاخيرة انه مراهنة غير واقعية، فالمقاومة لم تهزم، بل على العكس ما زالت ثابتة في الميدان وتظهر كل يوم قدرات جديدة، والحرب لم تقل كلمتها بعد، وبعدها سيكون لكل حادث حديث.

سركيس أبو زيد معقبا على يوم معراب:

غفلة عن اخطار تهدد لبنان وعن تحولات الطوائف!

الرابط للمقال على موقع المجلة

كتب المحلل السياسي في صباح الخير-البناء:

لقاء معراب الذي عقدته «القوات اللبنانية » منذ أيام، مستعجلة قطف ثمار الحرب التي يظنون أن نتائجها ستكون لصالحهم، لم يكن «حساب الحقل فيه كما حساب البيدر»، فالمشهد الهزيل لحجم التمثيل في هذا اللقاء أسقط كافة الرهانات على استنهاض «الجبهة اللبنانية »من جديد.

وقد وصف الكاتب والمحلل السياسي سركيس أبو زيد، اللقاء، بأنه «محاولة أولية لإعادة إحياء الجبهة اللبنانية، إلّا أن هذا الموضوع لم ينضج حتى الساعة، بحيث أن الافراد المفترض انضواءهم تحت هذه الجبهة لم يحسموا أمرهم وينتظرون نتائج المعركة، ومن هنا سُجل تغيب الكثيرين عن اللقاء أو تخفيف تمثيلهم منعاً للإحراج». واعتبر إذا كان القصد من هذا المؤتمر ان يكون وطنيا يجمع كل الطوائف، فلم يحضره أي درزي او شيعي ولكن سني واحد وموارنته لجعجع وحده

ورأى بأن «القوات المستعجلة الخطوات اكتشفت ان جميع أطياف المعارضة لم تسِر

معها بعدما أسقطت من حساباتها المكون السني الذي كان من الممكن أن يعزّز من أهمية اللقاء، نتيجة تغير المزاج السني إلى حد ما بعد طوفان الأقصى وأصبح هناك تحولات».

لافتا في هذا الإطار، إلى أن «حركة حماس ليست منظمة عسكرية فحسب، فهي امتداد للإخوان المسلمين وان الاستثمار بالخلاف السني الشيعي لم يعد موجوداً، لأن فلسطين جمعتهم اليوم، فهذا التحول في الشارع السني لا يجب أن نغفله».

ويُشير إلى أن «توقيت اللقاء ليس خاطئًا فقط، بل إنه لم يأخذ بعين الاعتبار التحولات التي تحصل في أوساط الطوائف الأخرى.» مذكرا بأن النظام الذي ارتضاه الجميع هو نظام قائم على طوائفه ويدعى الديمقراطية التوافقية، وهذه الديمقراطية كان لها رجالات توافقيين.

وإذْ شدّد على أهمية التوافق في البلد، رأى أن «فائض القوة في نظامنا، لا يمكن لأي طرف كان أن يصرفه على اعتبار أنه قائم على التوازنات بين الطوائف»، ويقترح بأنه «في حال لم يكن يعجبنا هذا النظام فلندعو إلى مؤتمر تأسيسي ويتم الاتفاق على نظام جديد».

ونصح سركيس «بالالتفات إلى الأولويات في هذه المرحلة، حيث هناك خطران يهدّدان لبنان:

-الأول يتمثل بمخاطر النزوح السوري في لبنان حيث يمول الغرب بقاءهم هنا ولا أحد يعلم ماذا يخططون، وكأنهم يودون اللعب بهذه بورقة في مرحلة لاحقة، وعلينا كلبنانيين التفكير أولا بكيفية بقاء الجمهورية قبل التفكير بالملف الرئاسي لأن الخطر على الجمهورية أشد من الخطر على الرئاسة.

-الخطر الثاني يتمثل بالمطامع الصهيونية وبما يعلنه رئيس وزراء العدو الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، عن إسرائيل الكبرى ومن ضمنها لبنان، كما يشير إلى وجود إعلانات تحث الإسرائيليين على شراء الأراضي في الجنوب اللبناني من أجل إنشاء مستوطنات، وهذا خطر لن يقتصر على طرف أو طائفة معينة بل على كل اللبنانيين».

ووفق هذه المعطيات، يدعو أبو زيد كافة الكتل النيابية من دون استثناء وكافة الزعماء السياسيين لـ «الإتفاق على حل يمكّن من الحفاظ على لبنان ولمواجهة التحديات، وفيما بعد على كل طرف القيام بنقد ذاتي لتجربته ووضع تصور للمستقبل، وأما الخلافات فستؤذي الجميع حتماً».

خلص أبو زيد إلى اعتبار «نتائج لقاء معراب اقل من «جبهة لبنانية » وابعد ما يكون عن مؤتمر وطني نظرا لافتقاده الى أي أفق وطني يستوعب أو يتوافق مع أغلبية الفرقاء من أجل مواجهة هذه التحديات التي تهدّد لبنان».

مشروع مارشال...التكرار الفاشل

د. انطون حداد

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

اننا لا نعتقد ان الصدفة لها عظيم الاثر فيه بالقدر الذي للمخططات الموضوعة بعد ان اصبح التخطيط الاستراتيجي بعيد المدى سلاح الغرب، الذي أَلِفوه وتعلموه من الشيوعية وخططها الخمسية والعشرية التي نقلت روسيا العظمى او الاتحاد السوفياتي من دولة زراعية بدائية نسبة للثورة الصناعية التي كانت تعصف بالغرب الاوروبي الى دولة صناعية نووية لا تقل شأنا" رغم عظيم التحفظات و الملاحظات و العراقيل... التي رافقت تلك النهضة، فنقل هذا التخطيط الامبراطورية الزراعية الى امبراطورية تكنولوجية نووية تنافس الغرب في غضون اقل من بضعة عقود.

المخطط الذي يدور حوله مشروعنا هو الذي تبنته الولايات المتحدة الاميركية العدو اللدود آنذاك للشيوعية والنازية كما يذاع وهو موضع شك وخاصة حين يترافق مع شعار مناصرة الحريات ونشر الديمقراطية حول العالم، هذا الشعار الذي حملته دول الاستعمار وبالأصح الاستعباد والاحتلال تحت مسمى الحلفاء في وجه النازيين والفاشيين وحلفاؤهم في دول المحور.

قد يكون هذا الموقف مجرد وجهة نظر إذا ما اعتمد كرأي بعيداً عن الادلة الحسية والتاريخية، وان لم يكن الاستعمار او الاستعباد ليمسح عن ابطال الحرب العالمية الاولى بريطانيا وفرنسا (خصوصًا لما جسدته. هاتين لقوتين في تلك المرحلة كنموذج يحتذى على اراضيهما)، رغم الاهوال التي عانتها الشعوب الواقعة تحت وطأة احتلالهما والاستغلال المنهج والعلمي والوحشي لخيراتهم التي حرموا منها بالكامل. لكن مع دخول الولايات المتحدة كقطب اساسي بعد تخليها عن سياستها الحيادية وعدم التدخل والاكتفاء بوجودها خلف المحيطات بدأ ت المخططات - المكائد تأخذ بعدا" آخر تطاول ويلاته الحلفاء قبل الخصوم (وهذا ما أصبح يعرف في السياسة الاميركية بأن لا حليف دائم ولا عدو دائم)، فكانت اول ضحاياه القوتين المذكورتين سابقا" المنتصرتين في الحرب الاولى حيث لم تنهزم المانيا. ولم تستسلم الا بعد ان سوت اقتصادهما وبناهما التحتية والفوقية بالأرض وخاصة خلال الحرب العالمية الثانية.

اخرجت اميركا خطتها الشيطانية الاولى التي كشف خيوطها الرئيس الفرنسي آنذاك قبل اعلانها بفضحه نوايا الاميركي المبيتة والتي اظهرها حين سأله الرئيس الاميركي روزفلت عن سبب جفائه تجاهه فرد كليمنصوه:" لإنكم تركتمونا حتى خارت قوانا ودمرت بلادنا ولم تدخلوا الحرب الا في نهايتها، رغم ان الهجوم الياباني على مرفأ بيرل هاربر حصل بداية الحرب...". وكأنه تبين نواياهم المبيتة التي ظهرت في خطة مارشال Marshal (الخطة التي اعتمدت في العلن لإعادة اعمار اوروبا بمساعدة اميركا) التي ما بنت اوروبا الجديدة إلا والقيد في عنقها ويداها مكبلة كما يقول العلامة نعوم تشومسكي اذ كانت الشروط الاميركية تقضي بتقييد حرية اوروبا وتقسيم قوتها العظمى (المانيا) الى دولتين وحرمان الاحزاب الاشتراكية التي كانت مسيطرة في اهم دول اوروبا (المانيا فرنسا بريطانيا وبلجيكا....) من المشاركة في الانتخابات والا حرموا من القروض المجحفة (لا المساعدات) التي احتاجتها دولها لإعادة بناء اقتصاداتها، وجعلتها تحت الوصاية الاميركية ضمن حلف الناتو ونصبت اميركا قواعدها العسكرية فوق اراضي اوروبا الغربية بمجملها...

ما كنا بحاجة الى كل هذه السردية التاريخية لولا تجدد المشروع بحلة جديدة على الضفة الاخرى المتوسط وبنفس الادوات والخبث والاجرام الاميركي ذاته، حيث ظهرت خرائط جديدة للمنطقة تنطلق من فلسطين وغزة تحديدا "بعد ان ظنت ان قوى الممانعة في المنطقة باتت عاجزة بعد ما عرف بالربيع العربي الذي تزعمته قوى الظلام الداعشية ورديفاتها المدعومة من دول الجهل والظلام المسيرة اميركيا"، فعبثت بأمن العراق والشام ومصر ولبنان ودمرت اقتصاداتها ظنا" انها باتت جاهزة لتحقيق خطة Marshall 2 وفي فلسطين وفي غزة تحديدا" حيث تفصح الخرائط والصور والمجسمات عن مشروع ضخم سيغير وجه المنطقة ويحول غزة

الى محمية عبرية مليئة بالأبراج والمشاريع السياحية والفنادق والحانات شبيهة بدبي (على حد وصف احدهم) وتعوم على لوايتان Lewa than من الغاز والنفط الذي يملأ خزانات امريكا وخزائن الكيان العبري، فنكون بين مارشال اخضاع الغرب Marshall 1 ورديفه marshal 2 اركاع الشرق او المشرق وتغيير هويته وتجويعه، لكن الحسابات المخابراتية المؤامراتية لم تواتي حسابات بيدر المقاومة الذاخر بالغلال والصمود والمجد، فالحروب التخريبية وضرب الاقتصاد وتجويع وتهديد الحكام والشعوب الذي اتى اكله في الغرب لم يظفر بذات الحفاوة والنتائج في مشرقنا وما سجله من نجاح وعلامات عالية ل Mar-shall 1 في الغرب سجله خيبة وسوء نتائج في شرق الارادة والعزيمة والحق المنتصر ومشروعهم Marshall 2 هذا الذي لم تظهر خيوطه الاولى لأنه مر بمراحل عدة قبل بلورته بصورته النهائية الخائبة ايما خيبة فلم يبصر النور ويظهر الى العلن.

اذا ما حاولنا الوقوف على اسباب نجاح منقطع النظير في بؤرة كانت في عز حيويتها ونهضتها العلمية والفكرية والاقتصادية وحتى العسكرية التي كانت تحكم العالم فباتت محكومة بين ليلة وضحاها في حين ان شعوبا" ما ارتاحت منذ الف عام واجتمعت عليها امم العالم الانفة الذكر مع عصور ظلام عشر عجاف قضى فيها التركي 4 قرون من التجهيل والتتريك (وما ادراك ما التتريك).

باعتقادنا ان اسبابًا عديدة تقف خلف هذه المفارقة ونوجز اهمها:

العنوان الكبير الذي اسس عليه الغرب نهضته ويكمن في صميم النظام الرأسمالي الا وهو الفردانية individualism وما تحمله في طياتها من انانية وحب ذات وتنازل عن قيم اجتماعية كثيرة بل اكثر القيم الاجتماعية الضرورية لوحدة المجتمع ووحدة نسيجه الاجتماعي التي كانت لتنهار دون احلال روح العصر المتمثلة في المواطنية المفرغة من اي مفهوم قيمي.

وهو نابع من الاول ويتمثل في سياسات الخصخصة وسيادة الشركات العملاقة العابرة للحدود اي المتجاوزة حدود الدولة القومية وتأثيراتها السلبية على صلابة الانتماء القومي والوطني وتغليب مصالحها المادية على المصالح القومية لدول الغرب خصوصا" بعد ان باتت صانع القرار الفعلي في رسم السياسات الوطنية الداخلية والخارجية بعد تحكمها المسبق بنتائج الانتخابات التي باتت شكلية وهزلية كما اثبت الكاتب الكندي الان دونو Alain Dono e في كتابه نظام التفاهة حيث اصبح رؤساء الديمقراطيات الغربية كالدمى (اميركا على رأسها فالصراع بين الخرف والاهبل وكلاهما خضعا خلال فترة حكمهما لامتحان الاهلية العقلية مما يضعهما على رأس القائمة التافهة وفرنسا ساركوزي ليست فرنسا ديغول...)

وهو نابع من الاولين الذين اسقطا كل القيم واخرجها من طور التداول وخاصة القيم المسيحية وعقيدتها الاساس المتمثلة

بمقولة يسوع:" ليس اروع من ان يضحي الانسان بحياته لأجل احبائه " هذه المقولة سقطت مع سقوط المسيحية في الغرب عامة والبروتستانتي خاصة وهدمت العائلة فباتت المنفعة هي الحاكمة من رأس الهرم حتى القاعدة فاستسهل الاستسلام وسقوط الكرامة والحرية على حساب حفنة القروض الاميركية.

اما في الشرق المنكوب بتخلفه اولا" وبتفوق الغرب ثانيا" فكان عصيا" على marshal 2 لأسباب عديدة منها:

ان تمسك الشرق بشخصيته القديمة وتاريخه وثقافته وتقديسه للأجداد، ابقى على نظام القيم الذي كان سائدا" ومنها عزة النفس والشهامة والكرامة، ورغم كل الفساد الذي زرعه الغرب في الحكام وجهل الشعوب لتبقى خاضعة لهم ولسياساتهم التفريقية التي لم تستطع النيل من أصحاب الارادات الصادقة والعقول النيرة

وهو بدوره نابع من الأول، فتمسك الشرق بتراثه الدين القائم على العداء للغرب (الصليبي الاستعماري خاصة) واعتباره عدو الدين والمقدس الموروث (لم يشفع للغرب وجود مسيحيين يوالونهم، لان قلة مسيحية رأت فيهم نصيرا" لا غازيا" فكانوا سندا" حاسما" في وجه أغلب الحروب ضد هذا الغرب منذ معركة ذات الصواري). ولم تشفع تبعية الحكام وبعض المستفيدين (له بحث خاص)

نشوء نظارة اصيلة الكون والفن والجمال في الربيع الأول من القرن العشرين أطلقها اعظم مفكري الشرق(كما وصفه احد السياسة الفرنسيين بعد سماع خبر إعدامه فقال: كان في الشرق فيلسوف ونصف، لقد قتلتم الفيلسوف) انطون سعاده واضعا" حدود الأمة وقواعد ثباتها واستقلالها محذرا" من مشاريع الغرب الاستعماري وخاصة في مسألة فلسطين تواطؤ الغرب لزرع الكيان العبري في قلب الأمة السورية، مؤسسا" حربا" نهضويا" مقاوما" متخذا" البذل والاستشهاد شعارا" في سبيل المجموع (عقيدة سورية قديمة تمثلها يسوع الناصري) وجسدها سعاده بنفسه امثولة بطولة وفداء في سبيل الأمة والارض فجر الثامن من تموز 1948: " أنا اموت اما حزبي فباق....اما ابناء عقيدتي فسينتصرون ويجيء انتصارهم انتقاما لموتي" . شعار الهب قلوب وعقول ابناء حزبه فكانوا منارات استشهاد في أحلك ساعات الليل ظلاما" خلال اجتياح العدو الاسرائيلي للبنان عام 1982 ودخول عاصمة العواصم العربية كما سماها وزير حرب العدو شارون فألهبت قوافل استشهادية قلوب الحلفاء في جبهة المقاومة الوطنية من شيوعيين وحركة آمل حماسة قبل الإعدام رعبا"...فبات الاستشهاد سلاح كل انتصار بعد خروج الجيش الشامي والقوات الفلسطينية من بيروت. ولم يعد العدو او المعتدي يملي شروطه كما يشاء وباتت جماعة صغيرة قليلة العدد تقلب معادلات كبرى وتلغي مفاعيل اتفاقيات ومؤتمرات(مؤامرات) دول كبرى أملت شروطها او تريد ذلك.

خلاصة القول ليس التعاطي مع كل الشعوب او الجماعات البشرية بأسلوب واحد.

«إسرائيل» تتحسس نهايتها

نبيل المقدم

الرابط للمقال على موقع المجلة

جهدت «إسرائيل» وعلى مدى عام كامل على محاولة احتواء تداعيات عملية طوفان الأقصى التي أصابتها بالهلع الشديد سواء في فلسطين أو جنوب لبنان، وصولاً إلى إيران والعراق واليمن، وتجلى ذلك في المواقف السياسية والأداء العسكري حيث ظهر أن كل أدائها هو عبارة عن جرائم شنيعة بحق الأبرياء. فبالرغم من كل الدعم الأميركي اللوجستي والسياسي والإعلامي الذي توفر لها فإن «إسرائيل» فشلت في استعادة هيبتها أو ترميم قوتها الردعية.

واليوم، وعلى الجبهة اللبنانية تحاول «إسرائيل» الاستفادة من تفوقها الجوي لتدمير الضاحية الجنوبية والجنوب والبقاع، وهي تدَّعي أن القصف يستهدف مؤسسات حزب الله وكوادره ومخازن أسلحته. لكنها بالرغم من السيطرة في الجو، فإنها عجزت حتى الآن في إحداث أي خرق على الحدود، فالمقاومة مازالت تقاتل على جبهة طولها 32 كلم من كفركلا الى مارون الراس، وهي تكبد العدو كل يوم المزيد من الخسائر.

هناك قرار إسرائيلي صارم بوجوب احتلال شريط في الأراضي اللبنانية، ومن دون احتلال هذا الشريط لا يمكن لإسرائيل أن توقف إطلاق النار، ومعها الولايات المتحدة في هذ التوجه. فـ«إسرائيل» بالرغم من الاغتيالات والتدمير لم تحقق الهدف المعلن، والمتمثل في إعادة المستوطنين في الشمال والقضاء على المقاومة، وهي تريد تحقيق هذا الهدف للانتقال الى المرحلة الثانية، والتي هي

المطالبة بانسحاب المقاومة عن الحدود، وإدخال الجيش اللبناني والمزيد من القوات الدولية إلى المنطقة، وذلك تمهيداً للانتقال إلى مرحلة فرض الشروط على السلطات اللبنانية في مرحلة تشبه مرحلة اجتياح عام 1982.

فإسرائيل كانت تعتقد أن اغتيال أمين عام حزب الله يكفي لإحداث ضعضعة داخل قيادة المقاومة في الجنوب، والتي استوعبت الضربة سريعاً وامتصت الصدمة، وأثبتت أن جهوزيتها وكفاءتها لم تتأثرا بالرغم من هول الصدمة وشدتها.

فمنذ عملية اغتيال إسماعيل هنية، وصولاً الى اغتيال السيد حسن نصر الله تعيش دولة الاحتلال، حالات من الهستيريا والخوف عدا عن الخسائر المادية وتوقف الإنتاج والمدارس والتعليم، وهروب عدد كبير من المستوطنين.

وأتت لاحقا العملية النوعية للمقاومة في قلب المنشاة الجوية في حيفا لتطرح السؤال التالي: "إذا كانت هذه المسيرة قد وصلت إلى الهدف المحدد لها، وحققت إصابات مباشرة، ومن المعروف عادة إن المطارات تكون أكثر المناطق تحصيناَ وحماية، فما قيمة منظومة الدفاع الإسرائيلية ومعها الأميركية والغربية، ومدى فعاليتها في حماية كيان العدو؟ وهذا ما يرعب إسرائيل، ويعطي مصداقية أكبر لعمل محور المقاومة.

ما لا شك فيه أن العملية ستؤدي حتماً الى تزايد معارضة الجمهور الإسرائيلي لحكومة بنيامين نتنياهو، ما يساعد الولايات المتحدة على الضغط عليه بغية الموافقة على آلية لوقف إطلاق النار، سواء في غزة أو جنوب لبنان، تفادياً لحربٍ مفتوحة. خاصة أن العملية حملت رسالة واضحة للأميركيين وللصهاينة، وهي انه إذا استمر العدوان، فهي مستعدة للجوء الى أساليب أكثر تطوراً ما زالت تخبئها وتحمل المزيد من الفعالية القتالية في مختلف الساحات، وتؤدي الى مزيد من الإرهاق لكيان العدو وصولا إلى انهياره.

لقد بات الجميع مقتنعاً اليوم، وعلى رأسهم الولايات المتحدة، بان «إسرائيل» هزمت، وبأن إعطاءها المزيد الوقت في الميدان. لن يأتي لها إلا بمزيد من الخسائر، وفي المقابل نجد أن المقاومة رسمت المشهد بما يلائمها، ونجحت في اعتماد الاستراتيجيات والتكتيكات المناسبة ومنعت العدو من تحقيق أهدافه.

وفي المقابل نجد أن نتنياهو، وفي سعيه المحموم لتحقيق أي انتصار وبأي ثمن، فهو ما يزال يعمل لإجهاض كل مشاريع وقف إطلاق النار التي تعمل عليها الولايات المتحدة بصورة رئيسية، وفي ظل عجز «إسرائيل» الذهاب الى حرب إقليمية بمفردها، وإحجام أميركا عن خوضها مع «إسرائيل». فأن الوضع الميداني سيظل يراوح مكانه، وستستمر المقاومة بالمواجهة الفاعلة. خاصة أن الولايات المتحدة لا تريد الانشغال في الحرب اقله في المرحلة الحالية لأسباب تتعلق بالانتخابات الرئاسية التي ستجري بعد اقل من شهر واحد. إضافة الى الخوف من استهداف مصالحها في المنطقة.

أما التوقعات للأيام القادمة فهي أن الأمور تتجه الى التصعيد، ولكن تصعيد مضبوط بحيث لا يؤدي الى انفجار إقليمي، وبذلك يكون محور المقاومة قد كسب المزيد من النقاط في عملية المواجهة ضد كيان العدو بانتظار المرحلة المقبلة، والتي ستكون مرحلة انهيار «إسرائيل» من الداخل قبل أن تكون مرحلة انهيارها تحت تأثير ضربات محور المقاومة.

سر الحقد الدفين بين حزب القوات اللبنانية وإيران وحلفائها

علي زيتوني

الرابط للمقال على موقع المجلة

يلاحظ الكثيرون حجم الحقد الذي يكّنه حزب القوات اللبنانية لإيران ولكل من يتحالف مع إيران، والذي يبدو للمراقبين واضحا بشكل جلي على مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال مناصري هذا الحزب ومريديه، ناهيك عن خطابات مسؤوليه ونوابه في البرلمان اللبناني ورئيسه ايضا.

في عودة سريعة الى صيف العام 1982، وتحديدا في الخامس من تموز منه (بعد شهر على الاجتياح الاسرائيلي للبنان، وقبل انطلاق عمليات حزب الله ضد العدو الاسرائيلي في لبنان وواجهة هذا الاحتلال في الجنوب جيش لبنان الجنوبي)، قامت عناصر من حزب القوات اللبنانية بخطف أربع دبلوماسيين على حاجز البربارة وهم: محسن الموسوي، كاظم اخوان، تقي راستغار واحمد متوسليان، بعد عودتهم من زيارة لسوريا.

ونتيجة للعلاقات التي كانت تربط حزب القوات اللبنانية بالإسرائيليين في تلك الحقبة، ونتيجة للحقد الاسرائيلي على إيران بعد ثورة الامام الخميني وتسليم السفارة الاسرائيلية الى منظمة التحرير الفلسطينية لتكون اول سفارة لفلسطين في العالم، فقد اتهمت إيران حزب القوات اللبنانية بتسليم دبلوماسييها الى الكيان الصهيوني.

بعد طي صفحة الحرب الأهلية اللبنانية بموجب اتفاقية الطائف (التي شارك بالتوقيع عليها حزب القوات اللبنانية)، وانتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية، وتشكيل حكومة لبنانية (رفض ايامها رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الانضمام اليها بعد صدور مراسيم تشكيلها وورود اسمه كوزير فيها)، وبعد حادثة تفجير كنيسة سيدة النجاة، تم اعتقال جعجع بتهمة تفجير الكنيسة، وبناءً على طلب من الحكومة الايرانية لمعرفة مصير دبلوماسييها المختطفين مثل جعجع امام قاضي التحقيق العسكري لمعرفة مصير الدبلوماسيين فيجيب انه تم نقلهم الى جهاز الامن الذي يرأسه ايلي حبيقة وقتلوا بعد وقت قصير من خطفهم وتعذر العثور على رفاتهم.

وأواخر عام 1990، يلتقي جعجع وفداً دبلوماسياً إيرانياً، ترافقه عائلات الدبلوماسيين المفقودين، في محاولة لجلاء مصير الأربعة، ويعيد المعلومات نفسها التي أدلى بها أمام المحقق. (المصدر: جريدة القبس الكويتية).

عام 2005، وفي مقابلة له مع صحيفة السفير، يكشف جعجع للمرة الأولى أن الدبلوماسيين الإيرانيين الأربعة

سياسة

تمت تصفيتهم على أيدي عناصر حزبية.

روايات إيران:

البيانات السنوية لوزارة الخارجية الإيرانية كانت تصرّ على أن المختطفين يقبعون في زنازين الكيان الصهيوني.

وأواخر مايو 2016، أفاد وزير الدفاع الإيراني السابق حسين دهقان بأن طهران حصلت على معلومات تظهر أن متوسليان وثلاثة إيرانيين آخرين اختفوا في بيروت «ما زالوا على قيد الحياة».

وعام 2020، كشف مدير مؤسسة «أوج» للإنتاج الفني والإعلامي، المقربة من «الحرس»، إحسان محمد حسني، أن الدبلوماسيين «تم رميهم بالرصاص في شواطئ البحر الأبيض المتوسط، وذلك بعد اختطافهم بأيام قليلة، على يد ميليشيات حزب الكتائب، العميلة للكيان الصهيوني»، مضيفاً أن «رفاتهم قد تُعاد إلى إيران خلال الفترة المقبلة».

ماذا كانوا يفعلون؟

تقول صحيفة الوفاق الإيرانية إن "الإيرانيين كانوا يريدون أن يساعدوا الشعب اللبناني على تأسيس المقاومة، وهذا ما كان كافياً لكي تقوم ميليشيا القوات اللبنانية بقتلهم."

ولو اخذنا بعين الاعتبار العلاقات التي كانت تربط حزب القوات اللبنانية "بإسرائيل" في فترة الاجتياح الاسرائيلي للبنان لوجدنا ان تحليل صحيفة الوفاق أقرب ما يكون الى الواقع أنذاك حيث ان لا مصلحة لحزب القوات اللبنانية في قيام اي مقاومة اخرى تقف في وجه اسرائيل اثناء قيام اسرائيل بالتخلص من المقاومة الفلسطينية في ذريعة اجتياحها للبنان بعد مقتل سفيرها في بريطانيا شلومو ارجوف اغتيالا.

وفي كتاب بعنوان «سر أحمد»، يروي الباحث في الشؤون الحربية حميد داود آبادي، تفاصيل رحلة متوسليان إلى سوريا، ومنها إلى لبنان، واختطافه على حاجز البربارة، ويستنتج أنه قُتل عقب التوقيف بفترة قصيرة.

ويذكر الباحث في كتابه أنه في الأيام الأخيرة من بحثه عن مصير متوسليان، التقى بالجنرال قاسم سليماني، الذي أكد له ان «الأربعة تم قتلهم في تلك الليلة».

ما بين العام 1982 والعام 2024، اي بعد اثنين وأربعين عاما، ما زال الحقد بين حزب القوات اللبنانية وبين إيران مستشريا، خاصة بعد اعلان حزب الله مساندته لغزة، نتيجة ارتباط حزب الله بإيران عبر فيلق القدس.

السردية تقوم على (حزب السلاح، قرار السلم والحرب بيد الحزب، سيادة الدولة اللبنانية المفقودة، العمالة لإيران، حياد لبنان، لبنان لا يريد الحرب الخ ..)، وفي نفس الوقت يطالبون بقطع العلاقات الدبلوماسية بين لبنان وايران وطرد البعثة الدبلوماسية من لبنان (الأمر الذي حدث سابقا بعد تولي امين الجميل رئاسة لبنان وتوقيعه اتفاقية 17 ايار 1983 حيث قطعت العلاقات الدبلوماسية بين لبنان وايران)، وترى مسؤولهم الاعلامي يبدأ بإظهار حقده من كلمته (لا يشبهوننا) الى اعادة مطالبه بتطبيق الفصل السابع على لبنان في قرارات الامم المتحدة، كما ترى حجم التشفي والسخرية من مؤيدي حزب القوات اللبنانية على مواقع التواصل الاجتماعي، من استشهاد أمين عام حزب الله وقياديي الصف الأول، الأمر نفسه الذي استخدموه عندما تم اغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس اسماعيل هنية ومن بعده السنوار، متذرعين بحرية إبداء الرأي ومتناسين انهم يتناقلون ما يقوله الاعلام الاسرائيلي (وفي بعض المرات حرفيا)، في الوقت الذي ينبغي فيه التكافل والتضامن بين أبناء الوطن الواحد كي لا يتحقق المشروع الصهيوني ببث نار الشرذمة والتفسخ والتباعد الامر الذي ستستفيد منه آلة القتل والتهجير الإسرائيلية .

سيادة الدولة القومية وتداعياتها

د. جهاد نصري العقل

الحلقة الثانية

الرابط للمقال على موقع المجلة

قيام الدولة ـ المدينة السورية

لنفهم هذه الفكرة (راجع الحلقة الأولى)، يجب ان نتتبع مراحل قيام الدولة المدينية السورية الفينيقية (الكنعانية) التي صارت فيما بعد طرازا اخذ عنه الاغريق والرومان فالعالم.

وباكرا أي ابتداء من حوالي الالف الثالث ق.م.، عرفت فينيقيا الملكية الانتخابية، فالدولة الديمقراطية، التي هي «دولة الشعب او دولة الأمة، هي الدولة القومية المنبثقة من ارادة المجتمع الشاعر بوجوده وكيانه».

فالملكية كانت انتخابية دستورية، والملك (الذي في طينه ذهبا)، يجب ان يكون « حاكما كاملا »، يتصف بالعناية والسهر على مدينته، « حتى لا يريد اصحابهم في الوطن، ولا يقدر اعداؤهم في الخارج، ان يحدثوا أدنى ضرر للدولة»، فالملك يجب ان يكون قائدا قدوة لشعبه، فهو المسؤول الاول عن حماية المدينة، يتقدم جيشه في القتال، يقود الاسطول البحري في المعارك، يسهر على الأمن، يقيم العدل، ويؤدي الحساب عن اعماله امام الالهة وأمام مجلس الشيوخ، وإذا قصر الملك في واجباته عزل.

ومع ان العرش كان وراثيا، فليس من الضروري ان يرث الولد البكر والده إذا لم يكن اهلا للمسؤولية وفي هذه الحالة ينتقل الحكم

الى الاصلح والانسب من اولاده، واذا كان قاصرا تضطلع الوالدة او الشقيقة بمسؤولية الوصاية، وكم من امرأة في تاريخنا تولت السلطة، فلم تقل شأنا ولا قيادة عن الملك، الى جانب احترامها كإلهة، وقيامها بدور «الكاهنة الكبرى».

أما اذا خلت العائلة لسبب ما، من وجود شخص مؤهل للاضطلاع بمسؤولية الحاكم الكامل، فتنتقل السلطة الى عائلة اخرى، الى ملك (في طينه ذهب)، حتى لو كان من عائلة مغمورة (واذا ولد العامل اولادا، ثبت بعد الحك

ان فيهم ذهبا او فضة، وجب رفعهم الى منصة الحكم، اصحاب الذهب حكاما، واصحاب الفضة مساعدين). وهكذا كان الانتقال من الملكية الدستورية الى الدولة الديمقراطية، انتقال حدث في ظروف طبيعية هادئة دون ثورة او نزاعات، حتى اذا خلت المدينة من حاكم كامل، ابتدع شعبنا سلطة جديدة تؤمن ترسيخ الديمقراطية، فغدا يرئس الدولة قاضيان واحد للادارة واخر للعدل، يختارهم مجلس الشيوخ المنتخب من مجلس الشعب، وعندما حاول مجلس الشيوخ في قرطاجة ان يحصر السلطة الفعلية في فئة منه، وقف في وجهه هنيبعل وسن تشريعا جديدا نزع بموجبه الحصانة عن هذه الفئة، وأعاد السلطة الى مجلس الشيوخ الذي اخضعه للقانون والنظام، وجعل مدة ولايته سنة واحدة، كما حظر التجديد لانتخاب القاضيين او أحدهما . هك

وهكذا، اعطى السوريون الكنعانيون العالم الدين الاجتماعي، الذي من أبرز خصائصه ما يأتي:

اولا: يقظة الوجدان القومي.

ثانيا: ظهور الرابطة القومية المؤسسة على فكرة الوطن، التي لازمتهم حتى انتشارهم خارج مدنهم- دولهم، فاذا بالعلاقة لم تنقطع، وإذا بالحنين لم يجف وهذا لم يكن شأن المدن اليونانية ومستعمراتها مثلا.

ثالثا: التفاهم والتقارب والتعاون بين المدن الفينيقية ـ الكنعانية الخمس والعشرين، الذي تبلور في قيام «حلف» في طرابلس، مثلا، بين جاليات ارواد، صور وصيدون للتباحث في الأمور المصيرية.

علما ان التنظيم السياسي في المدن ـ الدول الكنعانية دام مئات السنين، دون ان يتعرض لأزمات او حروب داخلية.

رابعا: الاخاء القومي، الذي عرفته تلك المدن، واقتنع به الحكام والناس (كلكم اخوان في الوطنية)، جنب هذه المدن بالرغم من عددها الحروب الداخلية، فلم تتحارب، بل ظلت محافظة على صفة الشعب الواحد المتضامن في الحياة، علما ان هذه المدن كانت تتحد إذا داهم احداها عدو خارجي، وكانت «القيادة» فيها تنتقل من مدينة الى أخرى، دون نزاع، او اقتتال، لان عقيدة «ابناء الأرض» وروح الديمقراطية قد فعلتا فيها، ومهدت لقيام الثورة السورية الفكرية العظمى الاولى في التاريخ، والتي تحتاج الى دراسات متخصصة فيها.

وإذا كانت المدن السورية الكنعانية – الفينيقية قد تمكنت من المحافظة على صفة الشعب الواحد المتضامن في الحياة، للأسباب التي ذكرناها، والتي أدت الى تجنب الصراعات الداخلية، فان الحروب الداخلية التي شهدتها الدولة السورية القديمة خصوصا مع الاشوريين والكلدانيين، كان لها مدلولاتها القومية الخصوصية كانت تهدف الى توحيد الوطن السوري، من هنا أهميتها، بل ضروريتها في تأكيد الاتجاه القومي العام للمجتمع السوري الصاهر لمختلف الجماعات النازلة في بيئته وتحويلها الى مزاج، واحد، وشخصية تاريخية، واحدة.

الامة، بإيجاز هي أساس مادي يقوم عليه بناء روحي تحتل الدولة قمته.

يؤكد علم الاجتماع وغيره من العلوم الاجتماعية والانسانية أن كوكبنا الانساني بمواده الطبيعية والبشرية لا يشكل أمة واحدة- مجتمعا واحدا- متحدا تاما، بل هو مجموعة من الأمم، كل أمة منها هي: «جماعة من البشر تحيا حياة موحدة المصالح، موحدة المصير، موحدة العوامل النفسية- المادية في قطر معين يكسبها تفاعلها معه، في مجرى التطور، خصائص ومزايا تميزها عن غيرها من الجماعات».

الأمة، هذه، هي الأساس الطبيعي الحاضن لنشؤ الدولة وتطورها، وبلوغها هذه المرتبة الثقافية المتقدمة، «وقد يكون من حسن طالع الدولة أن تتفق حدودها مع حدود الأمة، على حد ما ذهب اليه ماكيفر».

ولنا عودة الى التعليق على هذه الفكرة وتحليلها لاحقا، وذلك بعد تتبع نشؤ الدولة والمراتب الثلاث الرئيسية التي مرت بها.

فالدولة، قبل كل شيء، هي شأن من شؤون المجتمع المركب، بل هي أبرز مظاهره الثقافية – السياسية، حيث تقوم وظيفتها العصرية على العناية بسياسة المجتع وترتيب علاقات أجزائه في شكل نظام يعين الحقوق والواجبات

والدولة العصرية، لم تصل الى هذه الدرجة العالية من التقدم بين ليلة وضحاها، وانما مرّت بسلسلة طويلة من التطورات التي امتدت الى آلاف السنين، وهذا المنطق يقودنا الى تحديد بعض الأمور الجوهرية المتعلقة بالدولة، نشؤا وتطورا، وذلك من حيث واقعها وفوارق السلطة فيها، الى جانب اشكالها وطرائق ادارتها، وتتبع مراتبها، وتعاقب سلطاتها ابتداء من الدولة الاستبدادية وعهد الامبراطوريات الأولى مرورا بالدولة المدينة والامبراطورية البحرية والدولة الاقطاعية والأخرى الدينية وصولا الى الدولة الديمقراطية القومية. والآن لنلقي نظرة مختصرة على ما تقدم.

الدولة الأولية:

ارتبط واقع الدولة منذ بدئها بالقوة الفيزيائية التي تخضع او ترهب، وعهد الدولة في ذلك يعود الى «النظام العشائري» حيث نجد صورة الدولة في قيام الرأس او الشيخ على العشيرة، كصاحب سلطة، او اداة تنفيذية، او قوة فيزيائية.

أما في فوارق السلطة، فنميز بين ثلاث وظائف:

تشريعية وتنفيذية وقضائية تقوم على ثلاثة أصناف «سياسية» هي الجنس والسن والشخصية، ولا يعني هذا التقسيم، انه كان هنالك توزيعا لوظائف الدولة كما نعرفه اليوم، وجل ما في الأمر، ان وظائف السلطة «العشائرية» كانت تقابل بتشكيل «الدولة» من الشيخ او الأمير اضافة الى شيوخ القبيلة او العشيرة واجتماع الشعب.

وعرفت الدولة الأولية أشكال الحكم الرئيسية الثلاثة:

الديمقراطية وهي حكم الشعب، والاوتقراطية وهي حكم الفرد المطلق، والارستقراطية وهي حكم الاقلية المفضلة.

الا أن إدارة الدولة، في هذه المرحلة الأولية، وفي أشكالها السياسية المشار اليها أعلاه، فقد ظلت متأخرة جدا عن النظام الدستوري للدولة، التي شكلت الادارات وسجلت الحقوق القانونية، هذا الأمر الذي لاح مع بدء «الدولة التاريخية »، التي عرفتها الشعوب الثقافية.

ان عهد الحياة الانسانية بالدولة التاريخية بدأ في الأقوام الثقافية التي خرجت من العصر الحجري الى الآخر المعدني، مع الأقوام السامية في سورية (بابل وارض كنعان)، والحامية في مصر، وذلك عبر الانتقال من التنظيم العشائري (مرتبة الدولة الاولية) الى دولة الأرض، حيث تحول الامير ذي القوة السحرية الخرافية الى الملك الذي هو الاله او كاهنه الأعلى. فالآلهة هي التي أسست مملكتي فراعنة مصر وحمورابي وأسلافه، فهي (المملكة) لا تزول حتى تزول السماء والأرض، كما يقول حمورابي نفسه.

أما مظهر هذه «الدولة التاريخية» فقد تميز بمثلث: الاستبداد، القوة والسيطرة، «فقد طبعت الدولة التاريخية في بدء نشوئها بطابع الاستبداد لأن الدولة بطبيعتها قوة، والقوة تطلب دائما السيطرة» وينقل سعادة عن عالم الاجتماع «طرليف شيلدرب ابه» قوله: «ان الاستبداد هو المبدأ الأساسي للاجتماع الانساني والحيواني والنباتي، بل وللجماد أيضا...

ان الاستبداد هو الفكر الاساسي للعالم ».

ولا غلو في هذا الامر، فانّ الدولة الشاعرة بقوتها في عهد لا ارادة ظاهرة فيه سوى ارادتها، اي غياب الارادة الشعبية، لم يكن لها خيار غير الاستبداد باستخدام القوة لفرض السيطرة، خصوصا متى علمنا أنّ هذه الدولة كانت امرا فوق متحدها، وتدعي سلطة ما ورائية، وقصدها قصد القوة السائدة المسيطرة، وتصريف شؤون الدولة أمر لا علاقة للشعب فيه، بل هو شأن متفق عليه بين الملك والاله المتجسّد فيه.

وما يهمنا من مبدأ القوة في نشؤ «الدولة التاريخية» هو في اتجاهها بهذا العامل الاستبدادي نحو التوسع الخارجي، نحو انشاء الدولة الامبراطورية التي كانت تمثل انتصار فكرة القوة في السياسة على فكرة العدل فيها. الا أنّه يلاحظ في مذهب التفرّد في السلطة سواء في مصر او في بابل السورية، الشأن الأعظم في تنظيم الدولة وترتيب أمور الامبراطورية، مما حدا بعلماء الاجتماع الى التأكيد على أننا نجد جذور الديمقراطية الحديثة في سلطة الفرد التي انقذت السيادة من مطامح الأقلية الممتازة، او كما يقول ميكور (revicM) على هذه الطريقة اعدت الملكية طريق الديمقراطية الأولى في التطور العام للدولة المدنية والامبراطورية البحرية، اللتان كان مسرحهما منطقة الهلال السوري الخصيب. حيث نشأت فيه مجموعة من الامبراطوريات البرية وهي: الأكادية، الكلدانية، الاشورية، الحثية، وتلك التي خرج منها ملوك الرعاة «الهكسوس». كما يعود الى مدينة صيدا الفضل في تأسيس اول امبراطورية بحرية في العالم وقد بلغت أوجها في صور وقرطاجة. وما يهمنا، في هذه الدراسة، من أمر هذه الامبراطوريات العريقة التي انطلقت منها «أم الحضارة» الانسانية، هو الأهمية التي قدمتها الدولة- المدينة التي نشأت في سورية، برا وبحرا، من ثقافة حقوقية وسياسية رسّخت أصول الديمقراطية والجمهورية التي نحيا في ظلالها اليوم.

معركة اليوم بين الخير والشر

غسان عبد الخالق

الرابط للمقال على موقع المجلة

لا يمكن للفكر مهما كان محموله ان ينفذ إلى العقل الجائع او المتصحر، فلم تستطع المسيحية ولا الإسلام لاحقا، ان تحدثا تغييرا في تلك العقول. والدليل على ذلك هو بقاء شراذم الغجر في أوروبا واهل البداوة في العربة في حالتهم البدائية ولا ننسى اليهودية الحديثة التي اخذت كما معظم اهل السنة بأقاويل ما بعد موسى وما بعد القرآن. ما المسيحية بعد ان تلقفها قسطنطين فتحولت لأداة قمع تذكرنا بأفعال الديكتاتوريين على مر التاريخ.

الأفكار الكبيرة لم تخلق إلا لخدمة الإنسان العاقل، فالإنسان القديم في مرحلة الصيد كان شغله الشاغل توفير المآكل والمشرب إلى ان استقر مع ثورة الزراعة ولاحقًا مع قيام المدن لتبدأ عملية طرح الاسئلة الوجودية كما وتنظيم الاجتماع البشري. في هذه المنطقة بالتحديد رأينا ذلك الانكباب ان لتنظيم الاجتماع او لتنظيم الزمن لأهداف إنتاجية ولا حقا لتصريف ما أنتج براً وبحراً.

تعتبر الاديان جزءا من تلك الأفكار، وسيطرتها اللاحقة على حياة البشر لم تكن لولا تلك النظرة اليها زماناً ومكاناً ولا بد للناظر ان يجد مآثرها الإنسانية وان بمحمول مقدس.

ان المعركة التي تدور اليوم في منطقتنا يمكن ردها إلى المحمول الفكري القديم الذي طالما نشدناه عن الإنسان، حريته كرامته وعزته بعيداً عن الاستغلال والاستعباد والعجرفة. والمصارعين الذين يتصدون

للهجمة الوحشية هم من تلك الأرومة الفكرية المذكرة بالرسالات الإنسانية الحقة احملوا ايماناً دينياً ام عقائد وضعية. هي معركة بين الخير كله والشر كله تخاض على ارضنا لأننا منذ غابر الأزمان ميزنا بين الخير والشر وبعثنا رسالتنا تلك ونشرناها بين العالمين.

ان خوضنا لهذه المعركة الفاصلة انما استمرار لفهمنا للحق والخير والجمال. ما المهووسين بالسلطة والمال والاستعباد والاستغلال والهيمنة على أحد ان يضع لهم حدا وهذا ما يقوم به حملة المشاعل في هذه الامة، بالنيابة عن سكان الارض قاطبة، فمن المؤكد اننا لو اسقطنا الهيمنة الصهيونية فان شعوبا كثيرة سوف تلحق بالركب كما كان حالهم مع الاديان سابقا من اليابان وكوريا الجنوبية إلى ألمانيا نفسها تلك التي يتم ابتزازها حكومة وشعبا لجرم اقترفه أحد قادتها في التاريخ. حالتهم البدائية ولا ننسى اليهودية التي اخذت كما معظم اهل السنة بأقاويل ما بعد موسى وما بعد القرآن. ما المسيحية بعد ان تلقفها قسطنطين فتحولت لأداة قمع تذكرنا بأفعال الديكتاتوريين على مر التاريخ.

رأي

مؤلف نشيد «على الوادي»

الرفيق الشاعر شكيب احمد بدور

الأمين لبيب ناصيف

الرابط للمقال على موقع المجلة

رافقت بلدة **بكّيفا** حضور الحزب السوري القومي الاجتماعي منذ اوائل اربعينات القرن الماضي، وبرز منها رفقاء مناضلون نذكر من الراحلين منهم: الامين هايل دهام. الرفقاء سامي دهام، دهام دهام، شكيب بدور نواف وعز الدين العسل، صالح حجاز وغيرهم مما يصعب تعدادهم.

***

رافق نشيد «**على الوادي**» الطلبة والاشبال في مخيمات الحزب، ورحلات القوميين الاجتماعيين. انما معظمهم لا يعلم ان الرفيق الشاعر شكيب بدور هو صاحب هذا النشيد. وقد يكون معظمهم لم يسمع بمؤلفه ولم يتعرف على مسيرته الحزبية النضالية.

- ولد الرفيق شكيب احمد بدور في **بكّيفا** عام 1921.

- انتمى الى الحزب في 2/2/1939، ومنذ ذلك التاريخ استمر على ايمانه والتزامه.

- وفاءً بقسمه الحزبي أنشأ عائلة قومية اجتماعية من الرفقاء والرفيقات

- تولى مسؤوليات حزبية وقام بمهمات عديدة

ومن المهمات التي قام بها، يعرض منفذ عام راشيا الرفيق فؤاد سنيح في تقرير له بتاريخ 2/8/1994 التالي:

" شارك في محاولة السيطرة على قلعة راشيا ضمن الفرقة التي قادها الرفيق زيد الاطرش عند اعلان الثورة القومية الاجتماعية الاولى.

اقتيد الى سجن الرمل لمدة 25 يوماً، وبعد الافراج عنه بثلاثة ايام، اعيد الى السجن مجدداً ليمضي فيه

ما يقارب الشهر.

عام 1958 شارك في استنفارات متنقلة الى دير عين الجوزة في البقاع الغربي، تحسباً من اقدام المقاومة الشعبية (الجنبلاطية) من فتح ممر آمن من الشوف الى راشيا.

اعتقل إثر المحاولة الانقلابية في 1/1/1962 ومن ثكنة ايلح نقل الى ثكنة الامير بشير حتى 31/3/1962.

عام 1971 فتح منزله لرجال المقاومة الفلسطينية.

عام 1978 خدم في موقع حزبي في بلدة قليا- البقاع الغربي.

عام 1979 خدم في موقع حزبي في سحمر حتى عام 1982.

ثم انتقل الى مركز الحزب في شتورة لغاية العام 1986.

الى ذلك فان منزل الرفيق شكيب كما يفيد المنفذ

العام، كان مسرحاً للعمل الحزبي منذ العام 1958 حتى يومنا هذا (عام 1994، تاريخ تقرير المنفذ العام)، لجهة الاجتماعات الحزبية والاحتفالات المحلية والحلقات الاذاعية.

يضيف المنفذ العام: لقد خرق الرفيق شكيب، بزواج ابنته الرفيقة سوريا [1] من مواطن مسيحي،

الحواجز الطائفية البغيضة، متحدياً المضايقات والحصار الاجتماعي والاقتصادي، حيث تمت مقاطعة

المطحنة التي يملكها ويديرها، من قبل معظم اهالي بلدته مما عرضها للافلاس. الا ان صموده ووقوفه

في وجه العقلية البائدة مكّناه من فك هذا الطوق".

وفي النبذة عن الرفيق شكيب (ملحق البناء – صباح الخير عدد1073) ورد انه تعرّض مرات عدة للسجن في عهد الانتداب الفرنسي. دخل السجن أكثر من تسع مرات بتهمة النشاط الحزبي. شرّد عن بيته خلال الاحتلال اليهودي لبلدته. ولم يتخلف يوماً عن النشاط الحزبي، ثابر على حضور الاجتماعات الدورية وكافة المناسبات الحزبية حتى بعد بلوغه الـ 83 عاماً.

نال وسام الواجب تقديراً لنضاله وجهاده الحزبيين.

نشيد عـلـى الـوادي

شعر الرفيق شكيب بدور

عـلى الـوادي عـلى الـوادي
بأعـلى صوتهـا تنـادي
عـم يسـتنظروا الحمـلي
بظـل الزوبعـة الهـادي

❖

مـن الـوادي الى القمـة
رفاقـي جـددو الهمـة
وعـلى تحريـر هالامـة
قسـمنا ودمنـا شـهادي

❖

تحـدوا المـوت منهـم خـاف
"لمـن نحيـا" بـدوم الهتـاف
انطلـق صـوت الشـهيد عسـاف
دمـي لسـوريا بـلادي

❖

بـا ابنـاء الحيـاة المـوت
وقفـة عـز صـار مثبـوت
سـلوا عنـا رمـل بـيروت
كيـف استشـهد سـعادي

❖

بنـور الحـق والوجـدان
سرنـا وكلنـا ايمـان
وصـوت رصاصنـا بعـمان
بصـدر الغـدر زوادي

❖

عـلى الـوادي عـلى الـوادي
بأعـلى صوتهـا تنـادي
عـم يسـتنظروا الحمـلي
بظـل الزوبعـة الهـادي

❖❖❖

هوامش

شاعرة، لها أكثر من ديوان.

في: 10/10/2014

لجنة تاريخ الحزب

كذبة اسمها العهد القديم

عبد الله راشد

الرابط للمقال على موقع المجلة

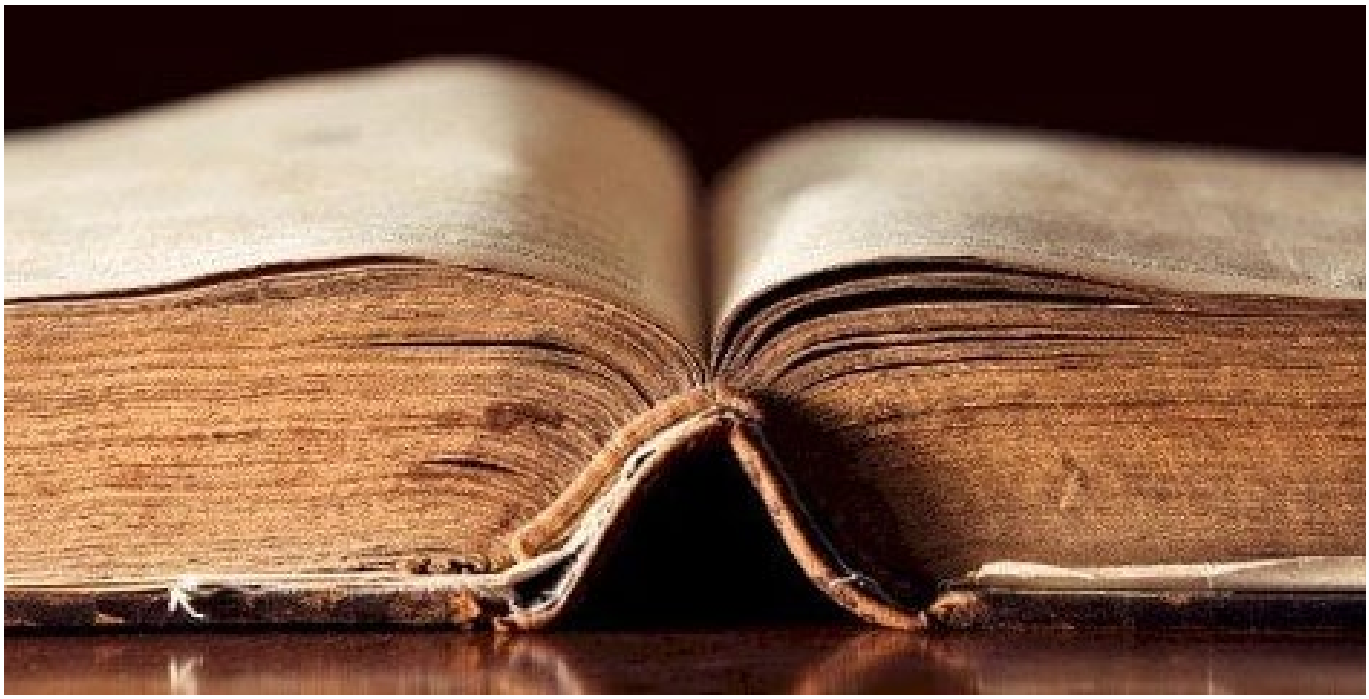

ثقافة

قبل أن نتناول هذا الأمر من المفيد أن نلقي بعض الضوء على كيفية اعتماد (التوراة المزعومة) من قبل الكنيسة:

في الماضي كان الكتاب المقدس، الذي تعترف به كافة الطوائف المسيحية، هو الإنجيل أو ما يدعى حاليا بالعهد الجديد، وفي عهد نابليون بونابارت والذي كان إمبراطوراً في ذلك الوقت و الذي كان بحاجة لمساعدة اليهود لاحتلال المشرق العربي ومصر قام بالضغط على الكنيسة بناءً على طلب من اليهود للاعتراف بالتوراة الحالية ككتاب مقدس وجمعه مع الإنجيل في كتاب واحد تحت اسم العهد القديم والعهد الجديد، و كانت هذه اكبر خدمة لليهود، مما ساعد مستقبلاً على النظر إلى اليهود بأنهم أصحاب قضية ولهم الحق في إنشاء وطن قومي خاص بهم في فلسطين تنفيذاً لوعد لليهود من قبل إلههم المزعوم «يهوه» بأن يجعل الأرض الممتدة من الفرات إلى النيل إرثاً لهم، حيث ورد في التوراة الحالية على لسان «يهوه»: (لنسلك أعطي هذه الأرض، من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات) / / سفر التكوين 15 / 18 / / ، وقوله: (وبنو الغريب يبنون أسوارك، و ملوكهم يخدمونك ليؤتي إليك بغنى

الأمم و تقاد ملوكهم، لأن الأمة و المملكة التي لا تخدمك تبيد، وخراباً تخرب الأمم) / / سفر أشعيا 60 / 10 / / . وقوله: (ويقف الأجانب ويرعون غنمكم ويكون بنو الغريب حراثيكم وكراميكم، أما أنتم فتدعون كهنة الرب، تأكلون ثروة الأمم وعلى أمجادهم تتآمرون) / / سفر أشعيا 61 / 5 / / . وخير مثال على الخدمة التي قدمتها الكنيسة من خلال طبع العهد القديم ما قاله لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا راعي وعد بلفور: (لقد تربيت في مدرسة تعلمت فيها عن تاريخ اليهود أكثر بكثير مما تعلمته من تاريخ بلادي. أنا وفي وسعي أن أخبركم بجميع ملوك إسرائيل، ولكن أشك في مقدرتي أن أسمي لكم ستة من ملوك إنكلترا، لقد تشبعنا كل التشبع بتاريخ الجنس العبري). وهل أدمغ من هذا القول حجة ً على دور العهد القديم في زرع الدعوة اليهودية في نفوس أغلب الأوروبيين والأمريكيين فيما بعد.

وبناءً على ذلك أصبحت مسألة عودة اليهود إلى فلسطين وإقامة دولة لهم وإعادة بناء الهيكل المزعوم إنها هي حق ديني وإرادة إلهية لابد من تحقيقها. ومن ساعد في تحقيقها فقد نال رضا ربه ومن تصدى لها فقد نال سخطه.

ويقول وايزمن رئيس الكيان الصهيوني في مذكراته صفحة 18: (من حقك أن تسأل ما هي أسباب حماسة الإنكليز لمساعدة اليهود وشدة عطفهم على أماني اليهود في فلسطين؟ والجواب أن الإنكليز لاسيما أصحاب المدرسة القديمة هم أشد الناس تأثراً بالتوراة، وتدّين الإنكليز هو الذي ساعدنا في تحقيق آمالنا.....).

ومن المفيد أن نذكر ناحية مهمة وهي أن 90 % مما جاء في التوراة هو عبارة عن نسخة ممسوخة ومشوهة ومحورة للنصوص والأساطير العائدة لحضارة ما بين النهرين ومصر وبلاد الشام. وعلى سبيل المثال لا الحصر، قصة الخلق والطوفان، وهناك عديد من الباحثين تناولوا هذه المواضيع بإسهاب.

وللتذكير فقط يكفي أن نعلم أن التوراة الموجودة حالياً كتبت بعد سبي بابل، و قد استغرقت كتابتها ما يقارب الألف عام، وأكبر دليل على ذلك ما جاء في سفر أشعيا 11 / 12: (يجمع الرب منفيي إسرائيل ويضم مشتتي يهوذا من أربعة أطراف الأرض وينقضان على أكتاف الفلسطينيين غرباً وينهبون بني المشرق معاً). ومن المعروف أن مملكتي يهوذا وإسرائيل دمرتا على يد الآشوريين وتم سبي أهل المملكتين إلى بابل على فترتين تاريخيتين. ولو أن التوراة المتداولة صحيحة فهي يجب أن تكون متقدمة على هذه الحادثة. وإن ذكر حادثة السبي فيها والتشتت وضرورة العودة للانتقام من الفلسطينيين وبني المشرق يدل على أن هذه التوراة قد كتبت

بعد السبي، كما يتبين لنا مقدار الحقد الذي يكنه اليهود.

يقول بن غوريون متبجحاً أمام وسائل الإعلام في الولايات: (إن اليهود لا يحتلون شبراً واحداً من أرض العرب ولا يزال العرب يحتلون مساحات واسعة جداً من الأرض اليهودية، الأرض التي وعدهم بها الله).

لذا فالحركة الصهيونية المتجسدة في الكيان الصهيوني في فلسطين ليست ابنة وعد بلفور فحسب بل هي، حسب التوراة المزعومة، ابنة وعد أسبق منه بكثير هو وعد «يهوه» لأبرام، مع أن النبي إبراهيم ليس جد بني يعقوب (إسرائيل) فقط بل هو جد بني إسماعيل أيضاً (العرب). وإذا كان اليهود الحاليين يدعون أنهم من نسل بني إسرائيل، وهذا أمر غير صحيح، ففي اليهود قوميات مختلفة منها السلافي ومنها الآري ومنها الإفريقي ومنها السامي ومنها الحامي، في حين أننا العرب نحن الساميّون حقاً ونحن من ولد إسماعيل بن إبراهيم (أبرام(فنحن العرب فينا المسلم والمسيحي واليهودي أما هم كدين فيشتمل على عدة قوميات ولا يشملهم هذا الوعد المزعوم.

هذا ويكمن خطر الصهيونية الحقيقي في كونها تستمد دعواها من التوراة المزعومة التي يؤمن بها كافة اليهود والمسيحيين المتهودين في العالم.

ونورد فيما يلي أهم النصوص الواردة في العهد القديم والتي تستمد الحركة الصهيونية منها الحياة:

الوعد الوثيقة:

(وقال الرب لأبرام: اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك... فذهب أبرام كما قال الرب... فأتوا إلى أرض كنعان... وظهر الرب لأبرام وقال لنسلك أعطي هذه الأرض) / / سفر التكوين 12 / 1 / / .

(وسكن في أرض كنعان فقال له الرب: ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي أنت فيه شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، لأن جميع الأرض التي ترى، لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد) / / سفر التكوين 13 / 14 / / .

وفي الفصل الخامس عشر من سفر التكوين يقول الرب لأبرام: (أنا الرب الذي أخرجك من أور الكلدانيين ليعطيك هذه الأرض لترثها) وفي الفصل نفسه: (قطع الرب مع أبرام ميثاقاً قائلاً: لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات) (وقال الرب لأبرام: اعلم يقيناً أن نسلك سيكون غريباً في أرض ٍ ليست لهم، و يستعبدون لهم، فيذلونهم أربعمائة سنة، ثم الأمة التي يستعبدون لها أنا أدينها).

علم الرب موسى قائلاً: (إنكم عابرون نهر الأردن إلى أرض كنعان فتطردون كل سكان الأرض لأني قد أعطيتكم الأرض

كي تملكوها وإن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين تستبقون منهم أشواكاً في أعينكم ومناخس في جوانبكم) / / سفر العدد 33 / 50 / / . وفي هذا المجال قال موشيه منوحن أحد أعلام اليهود الأمريكيين: (طبعوا في قلوبنا الفتية بالترديد المتواصل أن أرض الوطن يجب أن تصبح لنا مطهرة من الأجانب)، وقد هتف بن غوريون بعد أن قام بتشريد ما يقارب المليون فلسطيني عام 1948: (لقد نظفت البلاد بشكل رائع ومهدت لإسرائيل مهمتها الشاقة).

وفي سفر التثنية ورد: (إنه في السنة الأربعين لخروج بنو إسرائيل من مصر ابتدأ موسى يشرح الشريعة قائلاً: يهوه إلهنا كلمنا في حوريب قائلاً كفاكم قعوداً في هذا الجبل، تحولوا وارتحلوا وادخلوا جبل الأموريين وكل ما يليه من العربة والجبل والسهل والجنوب وساحل البحر أرض الكنعاني ولبنان الى النهر الكبير نهر الفرات، انظر قد جعلت الأرض أمامكم، ادخلوا تملكوا الأرض التي أقسم الرب لآبائكم أن يعطيها لهم ولنسلهم من بعدهم) / / سفر التثنية 1 / 5 / / .

ومما سبق يتجلى الدافع الديني القوي فهي حسب سرديتهم المزورة، لأطفالهم وللجيل المؤمن المطيع للرب الذي سيصبح مالكاً للأرض التي تفيض لبناً وعسلاً، وخير دليل على ذلك ما جاء في سفر التثنية 30 / 1: (فإن رددت في قلبك بين جميع الأمم الذين طردك ربك يهوا إلهك إليهم... ورجعت إلى يهوا إلهك وسمعت لصوته حسب ما أنا موصيك به اليوم... يرد الرب إلهك سبيك ويرحمك ويعود فيجمعك من جميع الشعوب الذين بددك إليهم يهوا إلهك و إن يكن قد بددك إلى أقصى السماوات، فمن هناك يجمعك الرب إلهك ومن هناك يأخذك ويأتي بك الرب إلهك إلى الأرض التي امتلكها آباؤك فتمتلكها).

مما تقدم فإن دعواهم إلى جمع شمل يهود العالم في الأرض العربية الممتدة من الفرات إلى النيل هو أمرٌ مرتبط حسب اعتقادهم بإيمان أبناء الرب والتزامهم بوصاياه في استعباد الشعوب وامتصاص خيراتهم وإذلالهم ونشر الرذيلة بين أبنائهم.

في الخلاصة استطاعت المنظمة اليهودية العالمية وأدواتها التنفيذية من حركة صهيونية وماسونية وغيرها أن تستميل الرأي العام الغربي لصالحها، في حين مازال بعض الحكام العرب ينادون ويروجون لمشاريع الاستسلام ويدعون إلى الحوار مع هذا الكيان الغاصب. آن الأوان في منطقتنا أن نعرف عدونا وننفض خزي هذه الأنظمة المستسلمة عن كاهلنا وننجد أهلنا في فلسطين.

النبطية جهاد وصدى للحب والألفة والبطولة

د. محمد مروة

الرابط للمقال على موقع المجلة

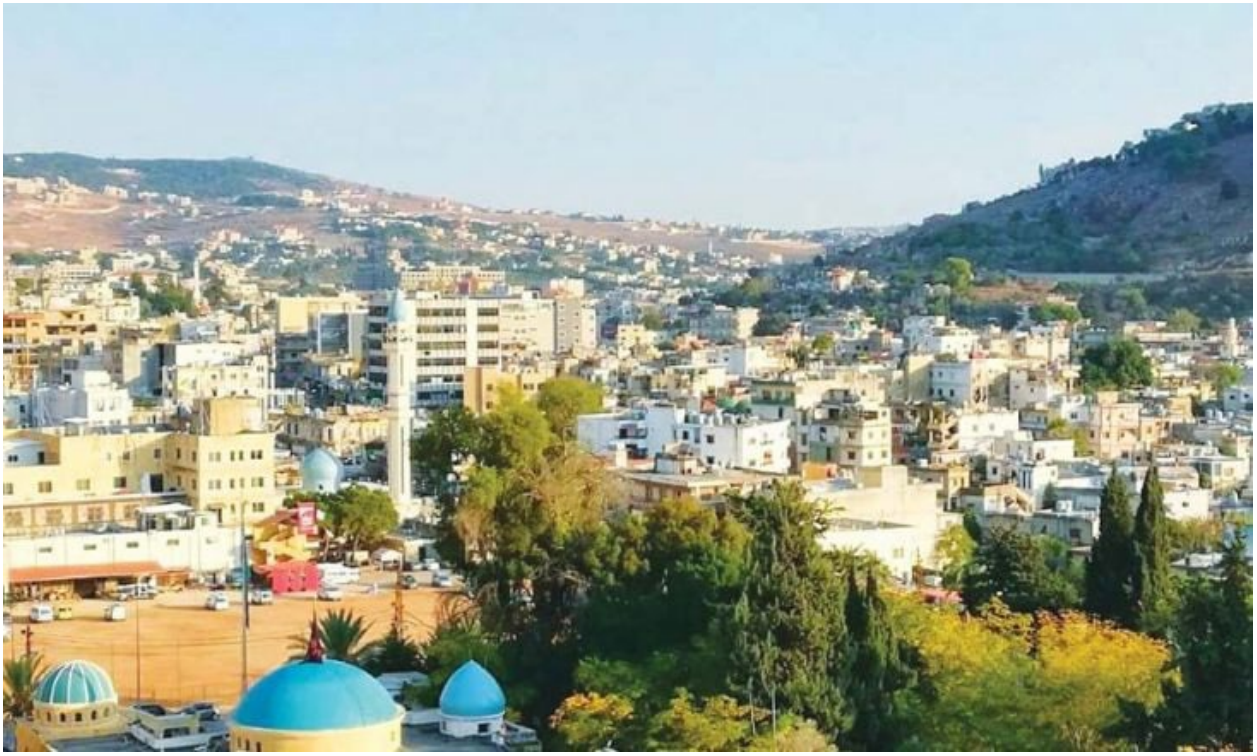

مجتمع

في لهيب حرب الإبادة القائمة على غزة ولبنان كانت المجزرة المروعة المقصودة في النبطية وعلى مركز بلديتها والتي قضى فيها كوكبة من الشهداء منهم رئيس بلديتها الدكتور احمد كحيل ونائبه الحاج صادق إسماعيل وكثير من الشرفاء من أبناء المدينة فكانت واحدة من ساعات المواجهة وليست ساعة الهروب والرحيل وكانت الة الحرب «الإسرائيلية » المدمرة قد ارتكبت جريمة بحق الحجر أيضا قبل أيام قليلة دمرت فيها احياء واسعة من اهم مدن جبل عامل عندما دمرت سوقها ومعالمه التي يتعدى عمرها أكثر من قرن من الزمن.

النبطية جهاد وصدى. لا تعرف اليأس، هي الملجأ الأخير للحب والألفة والحياة السعيدة..

اشتق اسمها من فعل « نبط» ونبط الماء أي فارّ وتدل آبار القنديل على ذلك بوضوح، النبطية في صحراء هذا العالم، وردة لا تذبل ولا تصاب بالشيخوخة، تتطور منذ وجودها وتكبر وتتوسع، فمنذ عهد « الخانات» في العصر المملوكي إلى يومنا، تصعد وتصعد وتمضي بعيدا في الحضارة الإنسانية، في مقاومة المستعمرين من عثمانيين وفرنسيين ويهود.

النبطية نجمة تحاكينا لن تصمت ولن يخفت ضوؤها، أو يتلاشى ضياؤها... سوقها

يوم الإثنين من كل أسبوع، والذي يعتبر من أهم أسواق لبنان بجميع المقاييس من مختلف المناطق اللبنانية، ترفده القوافل الآتية من فلسطين وحوران، وتتكامل الصورة في اللقاء الكبير وتتم فيه أكثر من عشرة آلاف قافلة بيع وشراء، كما كانت النبطية من طليعة البلدان التي وقفت في وجه مشاريع الاستعمار، وما زالت ثابتة على خياراتها المقاومة..

أمام طموحك وأمام تحقيق أحلامك، مدينة اتسعت وسع الكون، انتشر أبناءها في أصقاع الأرض، واحتلوا المراكز الأولى في التجارة والعلم والسياسة والإبداع، من مدارسها تخرج العلماء، أمثال حسن كامل الصباح، رمال رمال ويوسف مروة، أبدع فنانوها وتميز أدباءها وكتابها وهم كثر، وانطلق شعراؤها وحلقوا في الجهات الأربع من هذا الكون، كما لم ترفع هذه المدينة الأبية الأعلام البيضاء في كل المواجهات، بل رفعت قبضة المقاومة في جنوبنا الأبي، قدمت الشهداء على مرور الزمن.

نعم، بقيت جراح شهدائها تضيء معالم الطريق وبقيت كطيف ملأ الدنيا علما وثقافة والتزاما.

النبطية أكثر من مجرد مدينة وأكثر من مساحة من الأرض، غرست أعلام مهاجريها في كل القارات، فكانت جامعة دول في بلدة تصعد إلى مستوى المدينة، وستبقى هذا المعلم الجهادي والنضالي الذي لن يتكرر أبدا في تاريخ لبنان والمنطقة..

سنظل نكتب عن الحقب المنتصرة بحبر دماء شهدائك، لن نكتب عن الأيام المظلمة، وغدا لنا موعد مع الفرح، مع الانتصار رغم كل الموت المحيط أيتها المدينة المزنرة بالعلم والرجال المختصرة كل عزة الجنوب وعنفوان الأمة.

البلد المكشوف و«هولاكو»

كوكب معلوف

الرابط للمقال على موقع المجلة

نحن ونراقب مجريات الأحداث التي يعيشها لبنان، ينبغي الّا ننسى، ما يحصل في غزة منذ عام، عند اعلان طوفان الأقصى، من فعل إبادة موصوفة ومحارق مستمرة وليس واحدة وحسب، بينما تتوالى ملاحم البطولة تباعاً، ان في صمود الشعب رغم تراكم عداد شهدائه، او في مقاومة تكبد العدو الخسائر، والحكايات تطول.

صحيح ان ما يجري على الساحة اللبنانية لم يبلغ بعد حجم الإبادة الغزية الفلسطينية، لكنه يماثلها، لأنه بات واضحاً ان غطاء اميركياً اطلسياً تحظى به دولة العدو، يتيح له التمادي في الارتكابات الجارية.

يحصل في القرن الواحد والعشرين من إبادة في المنطقة، كما حصل منذ ألف عام ونيف مع المغول الذين ارتكبوا خلال غزوهم، لمنطقتنا، أعظم مذبحة في التاريخ، يوم استبيحت بغداد عاصمة الدولة العباسية بعد حصار طال حيث استمر القتال نحو أربعين يوماً، ولم يبق في المدن التي تم غزوها لا مسجد او دار ولا شجر، حيث اغرقت احياءها بالمياه ثم افرغت مكتباتها العظمى بعدما ألقيت كتبها العلمية ومصاحفها في نهر دجلة، ويقال ان لونه تحول الى لون الحبر الأسود، وهكذا ازيل مشعل العلم العظيم الذي كانت تمثله تلك المدينة.

ويروي المؤرخون ان عدد قتلى تلك المجزرة، بلغ نحو المليون ومعظمهم من خيرة الرجال والنساء والعلماء والادباء، والأطفال وكبار السن.

هولاكو الذي كان شعاره الحق للقوة، يمكن ان يكون ابلغ مثال لارتكابات العدو وجموع قادته اليوم، الذين كشفت حرب غزة وكذلك حرب الاسناد للمقاومة اللبنانية لها، مطامع

هذا العدو في منطقتنا مجددا ،كما كشفت مدى تفلت دولة العدو هذه منذ تأسيسها الى اليوم من الالتزام ،بالمقررات الدولية او المعايير الإنسانية او الحقوقية، مستندة الى دعم غير مسبوق من الغرب الاستعماري الداعم والطامع بارضنا وثرواتنا وموقعنا ، يمكن بالعودة الى كلام ثيودور هرتزل، عام 1997، في كتابه (دولة اليهود)، ان الدولة اليهودية يجب ان تتشكل في فلسطين، لتكون جزءاً لا يتجزأ من سور الدفاع عن أوروبا في أسيا، وقلعة متقدمة للحضارة ضد البربرية .. ويقصد بذلك أبناء هذه يتابع الأرض.. هو يريد بوضوح اخراجهم منها لكن، بعد استغلالهم في كل الاشغال الوضيعة والقاسية.

أيضا يكشف التمعن في الأوراق المقدمة من "وايزمن" الى مؤتمر السلام المنعقد في باريس العام 1919، لتوزيع الغنائم على القوى المنتصرة بعد الحرب العالمية الأولى، ان دولة اليهود المقبلة يجب ان تتضمن "كل فلسطين وجنوب لبنان حتى دمشق وخليج العقبة ثم خط حديد الحجاز وصولاً الى معان ومنابع نهر الأردن في سفوح جبل الشيخ."

هذا المشروع الصهيوني منذ إعلانه على يد بلفور البريطاني ووعده لم يوفر أي طريقة من الدعاية المزورة للوقائع منذ سرديتهم الدينية التوراتية الى الجرائم، والمجازر التي تمرسوا بارتكابها في شعبنا من دير ياسين الى الطنطورة وما بينهما وما بعدهما ان في فلسطين او في القرى السبع في جنوب لبنان وحولا، ثم داخل بيروت نفسها، تمت بإنزالات استهدفت قيادين وكذلك تدمير الطائرات في مطار بيروت.

ويومها كان عنوان سيادة لبنان "قوة لبنان في ضعفه"، وهو شعار لم تعرفه دولة في العالم اجمع، حتى دولة الفاتيكان.

الملفت انه رغم كل ما قدمته المقاومة من حضور رادع للعدو، وبعد عقود ثلاث، كرست توازن قوة بين لبنان ودولة الاحتلال، وجعلت من عاصمته، عاصمة للمقاومة دون منازع، لا يزال بعض الغارقين في أوهام الجمهورية الأولى، يحن الى حقبة الضعف السابقة، لابل يتغنى بها!!

ما يجري في سياق التدمير الجاري للبنان، من قبل الدولة المجرمة العدوة، وبدعم واضح من الولايات المتحدة الأميركية وحلف الناتو الغربي الذي يقدم دعماً غير منظور في المال والسلاح والتقنيات الاستخباراتية، يعبر عنه خير تعبير الناطق باسم جيش العدو أفخاي ادرعي، داعية السلام والإنسانية (لا سمح له) ،كيف لا وهو يدعو الناس الى الابتعاد 500م عن الهدف المنشود من مباني مستهدفة، وبمهلة لا تتعدى الدقائق، لتنهمر بعدها الصواريخ الفوسفورية غالباً من الطائرات او قاذفات البوارج، لتفعل تدميراً لا يختلف عن تدمير قنابل هيروشيما الذي لن يكون آنياً بالتأكيد بل ستستمر تداعياته البيئية طويلاً على الأرض والانسان.

استهدافات هذا العدو الذي يغطي اطماعه الاقتصادية والسياسية بقالب الأيديولوجيا الدينية يظهر مليا مدى رغبته بالثأر لفشل مشروعه على مدى السنوات الأخيرة وهزيمته شر هزيمة وانتصار العام 2000 الى اليوم،

محاولا استعادة صفة التفوق التي يحاول اظهار نفسه بها من خلال ممارساته واستهدافه قيادات المقاومة (في لبنان وفلسطين)، ثم في استباحة سماء لبنان، يفعل تدميرا وقتلا كلما انهزم في الميدان على الحدود البرية.

لا يغفل العدو في كل خطواته، مشروعه الاستيطاني التطبيعي وتعزيزه في مجتمعنا من خلال

زرع الشقاق بظهر المقاومة، وتعزيز التفرقة الطائفية والمذهبية بعد تجلي المجتمع المساند للمقاومة بأبهى صوره منذ بدء العدوان.

لم تكتف طائرات العدو وهجماته الجبانة من تهجير اهل الجنوب وتدمير مدنه ومزاراته (محيبيب) والضاحية وبلداتها والبقاع ومدنه حيث طال الاستهداف مواقع اثرية في مدينة بعلبك، لم تكلف نفسها منظمة الاونيسكو حتى مجرد السؤال عنها.

قصد العدو تمدد ضرباته الى مناطق ابعد لملاحقة دروب النازحين الى حيث احتموا فكانت مجزرة ايطو في زغرتا، حيث استهدفت الطائرات الحربية مبنى سكنيا لعائلات وأدى تدميره الى استشهاد كل من فيه غالبيتهم من النساء والأطفال، وكذلك مجازر الطيران بحق المدنيين في الشوف، ورياق والبزالية وطريق الجديدة وسحمر ومشغرة وبعلبك والنبي ايلا والكرك والهرمل وكأنه في استعراض القوة على الأبرياء

لبنان المكشوف اليوم، امام حركة الطائرات الحربية والبوارج، وكذلك المسيّرات المتطورة الغادرة والقاتلة للأبرياء، دون وازع او رادع، لا جيش لبناني بمقدوره المواجهة نظراً لقدراته المتواضعة ولعدم توفر القرار الدولي لا بتسليحه ولا بقرار المواجهة، وطبعا لا شيء يردع دولة العدو عن استهداف المدنيين وهي التي مزق مندوبها الى الأمم المتحدة، ميثاقها على منبرها.

التمادي والجنون من قادة العدو بلغ ذروته في سياسة عرض قوته، حيث عمدت الى تنفيذ تهديدها بتدمير كافة فروع القرض الحسن، زاعمة انه استهداف لبيئة المقاومة دون سواها، وهذا ايضاً جزء من التزوير للحقائق، لأن ما أصاب اللبنانيين من انهيار مالي للبنوك وودائعهم، في لعبة مكشوفة، لدوائر القرار الغربي، وحرب استباقية عمدت اليها عواصم القرار بقصد اخضاع اللبنانيين بالاقتصاد والعقوبات المالية والبنكية.

الجدير بالإشارة، رأي بيئة المقاومة التي قصدت غارات العدو معاقبتهم بتدمير مستقبلهم وجني عمرهم، الذين أكدوا بالقول "ذهبنا ليس في صناديق القرض الحسن، بل على الجنوب والجبهة، حيث يسطر ابطال المقاومة أروع الملاحم دفاعاً عن الميدان والأرض".

المقاومة لا زالت تسطر أروع البطولات ولا زالت معادلاتها تهز كيان هذا العدو بثباتهم وبطولاتهم وصواريخهم ومسيراتهم التي ما زالت تدمر من حيفا الى صفد الى عكا والى تل ابيب، وتنسج رداء النصر القادم ولا يزال الميدان هو المعيار لان القوة هي القول الفصل للأحرار الساعين الى حفظ كرامة بلادنا